رياحين الزهراء (عليها السلام) ١١٩

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١١٩/ شعبان الأغر ١٤٣٨هـ/ آيار ٢٠١٧م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

الاختصاصي الاجتماعي ملاذ الطلبة الآمن

نقص فيتامين (D)

حصن العقيدة يزلزل نعش الفقر

للمرأة جهاد

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شعبان الأغر ١٤٣٨هـ
آيار ٢٠١٨م
العدد ١١٩
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
دعاء جمال الحسيني
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
زينب حسين حجي حسين
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

فَتوَى الجِهَادِ..

نَاقُوسُ الانْتِصَارِ ضِدّ البَاطِل

الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ ذروة سنام الإسلام، وبه قام الدين وارتفعت رايته، وهو من أجلّ القربات وأعلى الطاعات، فلقد اشترى الله تعالى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم مقابل الجنة، وهذا وعد صادق منه سبحانه إن قاتلوا وقتلوا في سبيله.

اشترط الله سبحانه وتعالى الإيمان به، والجهاد في سبيله بالأموال والأنفس للوصول إلى أعلى درجة عنده، وهو الفوز العظيم، وبشّرهم برحمة منه ورضوان وجنات النعيم المقيم، خالدين فيها أبداً.

وفي جانب آخر من ذكره الحكيم ينهى عن الحسبان أن مَن يقتل في سبيله من الأموات، بل هم أحياء عند ربهم يرزقون، وهم فرحون بما آتاهم من فضله، ويستبشرون بمَن لحق بهم، وهؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، إنما يستبشرون بنعمة من الله وفضل، فالله لا يضيع عنده أجر المؤمنين.

إذا استنفر وليّ الأمر قوماً لزمهم النفير في سبيل الله تعالى من أجل الدفاع عن الوطن والعرض والمقدسات، وإعلاء كلمة الله تعالى، ونشر عقيدة التوحيد، والدفاع عن حياض الإسلام وديار المسلمين.

من حكمة الله تعالى أن جعل الصراع بين الحق والباطل باقياً إلى يوم القيامة، وما دام هذا الصراع موجوداً فالجهاد موجود لا يحدّه زمان معيّن، ولا مكان معيّن، فمتى ما وُجد الباطل والكفر والضلال وُجد، ولا يزالون يقاتلون الكفار حتى يردوهم عن الدين والوطن والله ينصرهم.

عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة..»[1]، ويبقى الخير معقود في نواصيهم إلى يوم القيامة

فالإمام الحسين عليه السلام قاتل الباطل، وباع نفسه الزكية الراضية المرضية، وأهله وولده، وماله في سبيل الله تعالى، كذلك الأئمة المعصومون من ولده ثبتوا على الحقّ، ولهجوا به إلى آخر رمق في حياتهم المباركة، كذلك أبناؤهم من العراقيين، إذ تعرّض العراق إلى اعتداءات كثيرة عبر التاريخ الذي وثّق بطولات أبنائه بدمائهم الزكية.

من طبيعة المجتمع العراقي الالتزام بالقضايا العامة، فنجده مستعداً للتضحية والجهاد بعد الضوء الأخضر من قيادته الدينية، فهو صورة لشعب تعانقت فيه الهوية الدينية والوطنية، وهذا يكشف عن أسباب دفعت المرجعية العليا إلى إصدار فتوى الجهاد الكفائي والتي أثبتت من خلالها إيمانها باستجابة المؤمنين وحلمها وورعها في تقدير الأمور والتوقيت المناسب للقيام والقعود.

أُسّس الحشد الشعبي عبر فتوى المرجعية العليا، ليحظى بإمكانيات ذهبية في تغذية القوات الأمنية بالآلاف من المقاتلين المستميتين المنضوين تحت جناح القوات الأمنية، يقاتلون معهم بخطة أمنية موحدة أزهرت انتصارات تلو الانتصارات، حتى طهروا آخر شبر من كلّ أرض العراق العزيز من فئة ضالة عن الدين اجتاحت الموصل واستباحة العرض والمال والمقدسات، فجاءت الفتوى لتوقف زحف تنظيم داعش الإرهابي الذي وصل إلى مشارف العاصمة، ومن الطبيعي أن هذا النصر السريع الذي حقّقه كلّ من لبّى فتوى الجهاد الكفائي وبشكل أذهل العقول كان نتيجة الاصطفاف والتلاحم النابع من عقيدة خالصة، فنبذوا الطائفية والعنصرية في سبيل إنجاح سير المعركة والابتعاد عن كلّ ما يعرقل عمليات التحرير.

أثبت الحشد الشعبي على الأرض أنهم أبناء المرجعية، ليغيثوا كلّ ملهوف، منتظرين إمام زمانهم ليتحقق العدل الإلهي لانتصار الحق ضدّ الكفر والباطل إلى يوم القيامة.

(١) بحار الأنوار: ج٥١، ص٨٨.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

الفَرَحُ مِن مَنظُورٍ إسْلَامِيّ

محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة العبّاسية المقدّسة

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾/ (يونس:٥٨).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا».(١)

لعلّ ثمة سؤال مهم يخطر في أذهان الأحبة، وهو: ما هو الشيء الذي يستحق الفرح حقيقةً؟

ولو طُرح هذا السؤال على جميع أصناف البشر لوجدنا إجابات مختلفة بعددهم لاختلاف قيم الأشياء باختلاف معارفهم وحقوقهم وهممهم، فمَن كان همّه الدنيا وجلّ رغباته فيها تراه يفرح بأمور قد تكون وبالاً عليه، فالزوجة التي كان يتمناها، والولد الذي كان ينتظره، والمنصب الذي كان يرجوه، والمال الذي كان يطلبه، لعلّه ينقلب نكالاً عليه، وحينها قد يتذكر قوله تعالى: ﴿..إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ..﴾/ (التغابن:١٤).

وأمّا مَن كان همّه الآخرة وجلّ رغباته فيها تراه يفرح حينما يستقرّ قلبه على مطلبه الأسمى، وتطمئن نفسه لحوائجه الأخروية، فتراه حينما يلتذ بقراءة دعاء يفرح، وحينما يوفق لصلاة في جوف الليل يفرح وحينما يقضي حاجة لمؤمن يفرح، وحينما يولد الإسلام من جديد بذكرى ولادة قادته بفرح، وحينما يتحول العمل الصالح إلى ملكةٍ في قلبه بفرح، وتبقى فرحته الكبرى التي هي مطلبه الأول والأخير قوله تعالى: ﴿..فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ..﴾/ (آل عمران:١٨٥).

فتراه يبحث عاشقاً، يدعو باكياً، يناجي منقطعاً، لا يهدأ له قرار، ولا يستقرّ له كيان، حتى يجد ضالته، قال تعالى: ﴿..وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ..﴾/ (التوبة:٧٢).

فلذا حريّ بالمؤمن أن يكون مدار فرحه الحقيقي هو تحقيق وتحقّق الفضل والرحمة الربانية، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾/ (يونس:٥٨).

.....

(١) الخصال: ص٦٣٥.

مَوَالِيدُ الأَئِمَّة عليهم السلام

السؤال: ما حكم التصفيق في مواليد الأئمة عليهم السلام؟

الجواب: لا مانع منه ولكن ينبغي أن لا يكون ذلك بديلاً عن الذكر والصلوات في مواليدهم الشريفة.

السؤال: تختلف الآراء تبعاً لاختلاف الروايات في تاريخ مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم فما ترون المناسب في إقامة المآتم أو الحفلات؟

الجواب: يحسن إحياء ذكرى وفاتهم وولادتهم عليهم السلام في كلّ بلد في اليوم المشهور عند أهل البلد إنه يوم وفاته أو ولادته عليه السلام.

السؤال: هل يجوز الرقص في أيام مواليد الأئمة الأطهار ويكون الغناء على أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط.

السؤال: هل يجوز الصوم في مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى الأغاني الدينية في مدح أهل البيت عليهم السلام مصحوبة بالموسيقى؟

الجواب: الغناء حرام مطلقاً، وأمّا المدائح التي تنشد بلحن جميل ولكنه لا يكون غنائياً فلا مانع منها، وأمّا الموسيقى فتجوز إذا لم تكن مناسبة لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: هل يجوز استماع صوت النساء بواسطة مكبر الصوت حين خطاباتهنّ في الاحتفالات الدينية أو غير ذلك؟ أو في الندوة التي تضمّ النساء والرجال؟

الجواب: لا مانع منه مع مراعاة أن لا يكون صوتهنّ مهيجاً للرجال، وعدم تضمّن خطاباتهنّ لمضامين غير مناسبة مع حضور الرجال في الندوة، وأيضاً لابدّ من مراعاة عدم الاختلاط بين الرجال والنساء علي الوجه غير المسوّغ شرعاً.

المصدر: www.sistani.org

مُعتَقَدَاتٌ قَبلَ الإِسْلَام

إيمان حسون كاظم/ كربلاء

الدين هو الطريقة المخصوصة الثابتة من النبيّ ﷺ، ويسمّى من حيث الانقياد له ديناً، والدين معناه الطاعة لله ﷻ، وتأتي بمعنى الجزاء، ومنه قولهم (كما تدين تدان، أي كما تجزي تُجازى)، وسميت الطاعة ديناً، والطاعة هي إقرار الألسن والقلوب بالعبودية لله ﷻ.(١)

قال تعالى: ﴿..أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا..﴾/ (يونس:١٠٥)، الحنيفية هي الفطرة التي فطر الله ﷻ الخلق عليها وهي التوحيد.

كان العرب قبل البعثة من الوثنية يدعون أنهم على الدين الحنيف دين إبراهيم عليه السلام، وكان أهل الكتاب يسمونهم بالحنفاء، ويدعون بالحنفية الوثنية، ولما وصف الله ﷻ إبراهيم بالحنيفية، فلا يتوهم منه الوثنية؛ لذلك أردفه بقوله مسلماً، وما كان من المشركين، قال تعالى: ﴿..وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾/ (آل عمران:٦٧).

أي كان على الدين المرضي عند الله ﷻ وهو الإسلام، وما كان من المشركين كعرب قبل البعثة.(٢)

إنّ أحبار اليهود ونصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله ﷺ، فتنازعوا في إبراهيم عليه السلام، فقالت اليهود: ما كان إلّا يهودياً: وقالت النصارى: ما كان إلّا نصرانياً، فأبطل دعواهم بقوله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ..﴾/ (آل عمران:٦٥)، فإبراهيم عليه السلام لم يصح وصفه باليهودية والنصرانية، وهما صفتان لا علاقة لهما بالتوراة والإنجيل، وإنما كان حنيفا مسلما بمعنى الاستقامة، فكلّ شخص من أهل الحق يصحّ وصفه بذلك، لذا سميّ إبراهيم حنيفاً مسلماً، وإنّ الأنبياء عليهم السلام جميعهم كانوا بهذه الصفة.

وهناك الكثير ممّن كانوا على الاستقامة قبل الإسلام وبشّروا بالرسول ﷺ، منهم قس بن ساعدة، كان يقول بالوحدانية ويؤمن بالله واليوم الآخر، وهو أول مَن آمن بالبعث والنشور من أهل الجاهلية، وكان النبيّ ﷺ يصغي لمن يتحدّث عن قس.

وكذا من جملة الموحدين الذين بشّروا بنبيّنا محمّد ﷺ هو الملك تُبّع الحميريّ الذي ذكره الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ..﴾/ (الدخان:٣٧)، ويقال إنّه كان مسلماً بينه وبين نفسه قبل عصر النبيّ ﷺ بأكثر من ألف سنة.

وجعل الشريف المرتضى العرب صنوفاً شتّى بالمعتقدات: صنف أقروا بالخالق والابتداء والإعادة، وأنكروا الرسل عليهم السلام وعبدوا الأصنام، وصنف أقرّوا بالخالق وابتداء الخلق وأنكروا الإعادة والبعث والنشور، وصنف أنكروا الخالق والبعث والإعادة ومالوا إلى التعطيل والقول بالدهر وهم الذين أخبر عنهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا..﴾/ (الجاثية:٢٤)، وصنف مالوا إلى اليهودية، وآخر إلى النصرانية.(٣)

وذكر التأريخ أنّ عبد مناف، وهاشماً، وعبد المطلب، وعبد الله، وأبا طالب وسائر أجداد الرسول ﷺ قد عبدوا الله ﷻ قبل الإسلام، وكانوا على الحنيفية من الاستقامة وعبادة الإله الواحد.

.....

(١) العين: ج٨، ص٧٣. / التبيان: ج٢، ص٤١٨.

(٢) تفسير الميزان: ج٣، ص٢٥٣.

(٣) الشريف المرتضى/ رسائل: ج٣، ص٢٢٣.

شَذَراتُ الآيَات ١٣

﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۞ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ / (النساء: ١٥، ١٦).

أزهار عبد الجبار الخفاجي/ كربلاء

لمّا بيّن الله تعالى (حكم الرجال والنساء في باب النكاح والميراث) بيّن حكم الحدود في النساء إذا ارتكبن الحرام فقال: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ..﴾ أي اللاتي يزنين من الحرائر من نسائكم فأشهدوا عليهن أربعة منكم: أي من المسلمين، وهنا يخاطب الحكّام والأئمة، ويأمرهم بطلب أربعة من الشهود عند عدم الإقرار، وقيل هو خطاب للأزواج في نسائهم: أي فأشهدوا عليهم أربعة منكم.

ثم قال تعالى: ﴿..فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ..﴾: هنا رتب الإمساك وهو الحبس المخلّد على الشهادة لا على أصل تحقق الفاحشة، وإن علم به إذا لم يشهد عليه الشهود، وهو من منن الله عزّ وجلّ على الأمة. غير أنه لم يعبّر عنه بالحبس أو السجن، بل الإمساك لهنّ في البيوت، وهذا أيضاً من واضح التسهيل بالسماحة.

أمّا عن قوله: ﴿..حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾: يستفاد من هذه العبارة أنّ هذا الحكم في حقهنّ (أي الحبس الأبدي للمحصنة الزانية) سيستمر إلى الأبد حتى يأتي أجلهنّ، أو يعيّن لهنّ قانون جديد من جانب الله (تعالى)، وأمّا ما احتمله بعضهم من أنّ المراد من قوله تعالى: ﴿..أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾: فهو أن الله عزّ وجلّ قد جعل الرجم للمحصنات والزانيات فيما بعد، وسيكون بذلك سبيلاً لنجاة السجينات للخلاص من هذه العقوبة، وهذا احتمال مردود، لأنّ لفظة ﴿..لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ لا تتلاءم أبداً مع مسألة الإعدام بالرجم، فعبارة (لهنّ) تعني: ما يكون نافعاً لهن، وليس الإعدام سبيل لنجاتهنّ.

يستفاد من ذلك أن هذا الحكم مؤقت؛ لذا ذكر في بداية الأمر أنه سوف ينزل في حقهنّ قانون جديد وحكم آخر في المستقبل (بعد أن تتهيأ الظروف والأفكار لمثل ذلك)، حينها سيتخلص النساء اللاتي شملهنّ هذا الحكم من السجن إن كنّ على قيد الحياة، وليس الخلاص من السجن إلا بسبب إلغاء الحكم السابق؛ لذا سيكون الحكم الذي سيصدر فيما بعد مهما كان سبباً لنجاة هؤلاء السجينات.

فكان المراد من عبارة ﴿..أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾: أي يجعل لهنّ أمراً آخر غير الحبس، وقد نزلت آية الحدود في سورة النور الآية (٣) وهي قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ..﴾، فارتفع حكم الحبس في البيوت، وما ورد في الأخبار أن آية الحد هي ناسخة لآية الحبس، والمراد به أن حكم الحبس ارتفع لانقضاء أمده، لأنه كان مؤقتاً بجعل السبيل.

ثم إنّ الله تعالى بعد ذلك يذكر حكم الزنا عن إحصان، فيقول: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا..﴾ والقصد أنّ الرجل غير المحصن والمرأة غير المحصنة إذا آتيا بفاحشة الزنا فآذوهما، والآية وإن كانت لا تذكر قيد (عدم الإحصان) صراحة إلّا أنّ هذه الآية جاءت بعد ذكر حكم المحصنة وعقوبتها التي تختلف عن هذه العقوبة التي هي الإيذاء، ويستفاد منها أنها واردة في حقّ الزنا عن غير إحصان، وهذا لا يدخل في ضمن عنوان الآية السابقة؛ لذا المقصود بـ (اللذان) الرجل والمرأة، وأنّ عقوبة الإيذاء عقوبة كلية، ويمكن أن تكون الآية الثانية من سورة النور التي تذكر حد الزنا وهو (١٠٠) جلدة لكلّ منهما توضيحاً لهذه الآية، وتعييناً للحكم الوارد فيها.

(١) مجمع البيان: ج٤، ص٤٠.
(٢) الميزان في تفسير القرآن: ج٤، ص٢٤٠-٢٤١.
(٣) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص٩٠-٩١.
(٤) تقريب القرآن للأذهان: ج١، ص٤٥٣.
(٥) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص٩١-٩٢.

يا مهدي

أَجمَلُ الأَفْرَاح

منتهى محسن/ بغداد

تتوالى الأفراح في كلّ البيوت وتتنوع بتنوع المناسبات السعيدة، ففي داخل البيوت تتعالى الضحكات وتتشح الوجوه بالبسمات، فأم حنون تدعو الأهل والخلان، وتنصب ألذ أنواع الطعام لمناسبة حصول ابنها على معدل يؤهله لكلية الطب، وأخرى تهلّل وتوزع الحلويات والعصائر ليوم زفاف ابنها الوحيد، وواحدة تهلّ دموع الفرح وهي تشهد لحظة ولادة ابنتها البكر لطفل جديد، و..و..هكذا تتنوع الأفراح وتعلو الأهازيج داخل البيوت وتختلف من بيت لآخر.

لكن تُرى ما سيكون حال عباد الله عجل الله فرجه عندما تتوحد الأهداف، وتزدان الدنيا بفرحة الميلاد، ليعيشوا أجمع الفرحة، وأيّ فرحة هي؟! إنها فرحة تسعد الأرواح والأبدان معاً!

إنها فرحة يوم النصف من شعبان عندما يأذن الله عجل الله فرجه بالطلعة البهية لصاحب العصر والزمان، إنها لفرحة سيحتفي بها كلّ المنتظرين والعشاق، فيا لها من ليلة مباركة سيشرق بها قمر آل محمد صلوات الله تعالى عليهم أجمعين.

جاء عن السيّدة حكيمة عليها السلام في رواية طويلة حول مولد الإمام الموعود عجل الله فرجه الشريف «..فاستقبلتني نرجس ترتعد، فضممتها إلى صدري وقرأت عليها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(١)، و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ..﴾(٢)، وآية الكرسيّ فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي، قالت: وأشرق نور في البيت فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد إلى القبلة فأخذته، فناداني أبو محمّد عليه السلام من الحجرة «هلمّي بابني إليّ يا عمّة» قالت: وغمرتنا طيور خضر، فنظر أبو محمّد عليه السلام إلى طائرٍ منها، فدعاه فقال: خذه فاحفظه حتّى يأذن الله فيه، فإن الله بالغ أمره، قالت حكيمة: فقلت لأبي محمّد: ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟ قال: هذا جبرائيل وهذه ملائكة الرّحمة، ثمّ قالت: ولمّا ولد كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿..جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾(٣)».(٤)

فأيّ فرح سيعتمر في القلوب يوم ولادته الميمون؟ وأي بهجة تعادل بهجة الميلاد المبارك؟ وكيف سيعلو الهتاف في الشوارع والأزقة؟ وكم من الشموع ستوقد؟ وكم من أوراق الياس والقداح ستنثر؟

عندئذٍ ستتوحد القلوب حتماً بالفرح الأكبر الأشمل، وعندئذٍ ستبتهج النفوس بالأمل والسعد والبلسم.

والسؤال الذي ينبثق من ثنايا الأحرف يقول: إذا كان اجتماع الناس اليوم على فرحة الميلاد وائتلاف قلوبهم على هذا النحو البهيّ، فكيف سيكون اجتماعهم على فرحة الظهور؟

بل وكيف لهم أن يجتمعوا سوياً لأجل التعجيل لظهوره المبارك؟

«ولو أنّ أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا» جاء من توقيعه عجل الله تعالى فرجه الشريف الصادر إلى الشيخ المفيد.(٥)

وهنا كان لابدّ لنا من التساؤل: تُرى هل تحقق شرط الظهور الميمون؟ وهل تجتمع اليوم قلوب المسلمين قلباً وقالباً لكي تعمل سوياً لأجل ذلك الظهور؟

ما زال الأمل يحذو ويتسلل كينبوع الماء الرقراق، وهو يدغدغ أرضنا البور في أن نشمّر السواعد ونتحد وندثر كلّ الفتن وننهي كلّ الخلافات التي تحول بين تحقيق ذلك الهدف الشريف، لننعم جميعاً بحول الله تعالى وقوته بالطلعة البهية والحياة الآمنة الكريمة.

.....

(١))الإخلاص:١). (٢) (القدر:١).

(٣) (الإسراء:٨١).

(٤) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج٤، ص٣٤٥.

(٥) الاحتجاج: ج٢، ص٢٧٣.

الشيخ حبيب الكاظمي

كَيفَ نَتَعَامَلُ مَع المَنَّانِين؟

السؤال: ما حكم الإنسان الذي يفعل الخير ثم يمنّ على الذي فعله له؟.. وكيف يكون التعامل مع إنسان كهذا؟.. علماً أن المنّ يؤلم الذي فعل له الخير، ويتمنى لو أنه لم يفعل له قطّ، وأن لا يحتاج أبداً إلى الآخرين وخصوصاً المنانين.. فما هو العلاج لتلك الحالة؟

الجواب: من الواضح في عقيدتنا أنّ الإنسان على وجه الأرض يستمدّ العون في حياته من المواد التي أتاحها الله تعالى بين يديه، إلى درجة يقول الله تعالى عن نفسه إنه هو الزارع، والحال أن الذي بذر البذرة هو العبد المزارع، ولكن أين عملية إلقاء البذر من العمليات المعقدة لإرسال السحب، وفلق الحبة وفتح الأكمام، وجعل الخواص الوراثية في جينات الحب وغير ذلك من العمليات التي تذهل المختصين في هذا المجال، وقس هذا الأمر في باب الطب والصناعة وغيرها من فروع الحياة.. وعليه فإننا نقول جواباً عن السؤال: إنّ الإنسان عليه أن يفرح عندما يجرى الله تعالى له الخير على يديه، وكيف أنه تعالى اختاره بين العباد ليكون مظهراً من مظاهر الإنعام في الوجود، وأمّا حالة المنّ على السائل فإنها تمحق العمل، وقد نهى القرآن الكريم أن نتبع العمل بالمنّ والأذى!.. إننا ندعو أهل المعروف قبل القيام به إلى استيعاب فقه الإكرام على الغير، ومن هذا الفقه القيام بالأمور الثلاثة الموجبة لقبول الإحسان، وهي متمثلة في: تصغير الإحسان، وكتمانه، وتعجيله.. فهل جميع المحسنين كذلك؟!.. ولنعلم أخيراً أنه ورد أنّ حوائج الناس من نعم الله تعالى عليكم، فلا تملوا النعم.

إِكسِيرُ العِشْقِ الإِلهِيّ

فاطمة جاسم فرمان/ كربلاء

هنا.. في ظلال غمام الرحمة وسحائب الرأفة..

دعوات أخذت من الربيع بهجة: «إلهي فَاجْعَلْنا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ أَشْجَارُ الشَّوْقِ إِلَيْكَ فِي حَدائِقِ صُدُورِهِمْ».[1]

إنّها والله لهجة الحبّ الإلهي..

تربعت على ثنايا القلب..

طافت بأركان الروح..

فانبجست منها..

خمس عشرة مناجاة..

هاجس الصمت كان يعمّ خريف الليل الذابل الذي أُحيا بإيقاع ترتيله، وشع بحبات ترتيله قنديله..

ذبذبات دعواته عبر أثير الدمع مباشرة..

بثّ مستمر ليلاً ونهاراً..

ونحو رضا المعبود مسافرة..

بين أكفّ البحر.. بحر خشوعه..

خيوط الخضوع.. نسجت من خضوعه..

لا يميز عند الوضوء بين الشمس ووجهه..

طيرٌ بللهُ الماء، صورته في صلاته..

تلتذ السماء لحلاوة تسبيحه..

والأرض لنفحات ريحه..

تجسدت العبادة على هيأته..

إن أشاروا إلى الإيمان يوماً باسم..

لكان عليّ بن الحسين (السجاد) عليه السلام..

تعمق في بحار الحبّ، وأخذ يغوص في الشوق إلى محبوبه الأول، إذ يقول: «أَللّهُمّ اجْعَلْنَا مِمّنْ دَأْبُهُمُ الارْتِياحُ إِلَيْكَ وَالْحَنِينُ، وَدَهْرُهُمُ الزّفْرَةُ وَالأَنِينُ».[2]

كان عطاؤه في الحب عطاءً غير مجذوذ، إنه كان رائداً بل إكسير العشق الإلهي..

(١) مناجاة العارفين، مفاتيح الجنان: ص٢٢١.

(٢) مناجاة المحبين، مفاتيح الجنان: ص٢١٨.

عَائِلَتِي بَيْنَ الحَاءِ وَالبَاءِ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاته أَنْ خَلَقَ لَكُمْ منْ أَنْفُسكُمْ أَزْوَاجًا لتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لقَوْم يَتَفَكَّرُونَ﴾/ (الروم:٢١)، إذ تسنّ هذه الآية دستوراً خاصاً للعائلة السعيدة، ونستطيع أن نجمع الأهداف بين حرفين (ح، ب) فالعائلة الهادئة السعيدة يحيطها دفء وحنان بإحاطة هذين الحرفين.

عائلتي بين الحاء وهو الحوار، والباء البنّاء.

سنغوص في بحر الحوار البنّاء، ونستمتع بالدُّرر التي تنثرها الكلمتان على أرجاء أفراد العائلة.

الغرض من الحوار البنّاء هو بناء جسور المحبة والتآلف بين الأفراد، فالأب والأم عندما يتحدثان بالطريقة الجميلة الهادئة التي تنمّ عن انسجام وحبّ بينهما تنتقل هذه المشاعر إلى الأطفال، فنلاحظ أنّ تعامل الأطفال مع بعضهم بعضاً يُبنى على الحبّ والاهتمام وعدم الإيذاء، ويتمّ من خلال هذا الجسر عبور كلّ القيم والمفاهيم، وكذلك الأهداف التربوية السامية من الآباء إلى الأبناء بكلّ يسر وسهولة. يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أجملوا في الخطاب تسمعوا جميل الجواب».[١]، فاستخدام العبارات الجميلة والمريحة يجعل المقابل يردّ الجواب لنا بأجمل منها، فالإنسان عادةً يميل إلى الكلمات الجميلة واللينة، فتستقرّ في القلب وتورق عبارات أعذب وأفعال مريحة للآخر، قال الإمام علي عليه السلام: «عوّد لسانك لين الكلام وبذل السلام، يكثر محبوك ويقلّ مبغضوك».[٢]

والحوار البناء لا يختص فقط بين الوالدين، بل من المهم أيضاً أن يتحاور الوالدان مع الأطفال بطريقة ايجابية، وهي الوسيلة التي تبني ثقة الطفل بنفسه وتمنحه قوة الشخصية والقدرة على التعبير عن آرائه، فيتمكن الوالدان من معرفة ما يدور في ذهن الطفل من أفكار وتساؤلات، كما قال الإمام علي عليه السلام: «المرء مخبوء تحت لسانه»[٣]، فعند إشعار الطفل بالأمان وأنّ هناك فسحة للحديث بحرية سيعبّر الطفل عن كلّ ما يجول في خاطره، وتكون أولى الخطوات للوصول إلى حلّ عند حدوث أي مشكلة، ويكون الوالدان هما السند والملجأ وصمّام الأمان للتنفيس عن المشاعر السلبية لدى الأطفال.

تجدر الإشارة إلى أهم النقاط الواجب مراعاتها للوصول إلى الحوار البنّاء:

١. احترام المتحدّث مهما كان عمره، وترك المجال له للتعبير عن رأيه بكلماته الخاصة.

٢. تجنّب إلقاء اللوم والتذكير بالأوامر والنواهي السابقة التي لم ينفذها الطفل.

٣. عدم السخرية من الطفل في أثناء الحديث سواء من ناحية الأفكار المطروحة أم في حالة وجود مشكلة في النطق.

٤. تقديم الشكر للطفل على أفكاره، وذكر النقاط الجيدة التي لم يذكرها، وتقويم النقاط السلبية بطريقة غير مباشرة.

٥. إتقان الاستماع الفعّال، وهو أن يستمع الوالدان بشكل كامل إلى الطفل، ويحاولا ترك كلّ ما يشتت المتحدث لمدة بسيطة مع ضرورة التواصل البصري؛ لنساعده على إخراج ما بداخله بهدوء.

٦. اختيار الأهداف المشتركة الخاصة واستخدام اللين وسعة الصدر في الحوار، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بالصَّلَاة وَاصْطَبرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقبَةُ للتَّقْوَى﴾/ (طه:١٣٢) فحين تتم مراعاة الأمور المذكورة آنفاً ستُحاط العائلة بشعاع من الحبّ الذي سينثر أريج عطره على الأفراد ليصل إلى المجتمع بعون الله تعالى.

بهذان الحرفان فقط جُمعت أهم قواعد السعادة والاطمئنان الأسريّ.

.....

١. ميزان الحكمة: ج٩، ص٧٧. ٢. ميزان الحكمة: ج٩، ص٧٧.

٣. ميزان الحكمة: ج٤، ص١٥.

لَحظَاتٌ مُبَارَكَةٌ مِن النِّصفِ مِن شَعْبَان

فاطمة النجار/ كربلاء

سُئل الإمام الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان، فقال عليه السلام: «هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله عزّ وجلّ العباد فضله، ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القربة إلى الله عزّ وجلّ فيها، فإنّها ليلة آلى الله عزّ وجلّ على نفسه أن لا يرد سائلاً سأله فيها ما لم يسأله معصية..».(١)

كم أنت كريم يا إله العالمين، فمَن خلقتهم حاشى لعظمتك وجلالك أن تتركهم ينتصفوا المسير حيارى تائهين أضاعوا السبيل لإكمال درب العشق وصولاً لمبتغاهم، إلا وهو رضاك يا ذا الجلال والإكرام.

تتوالى الأيام والليالي، قدر، فرغائب، والأيام التي اتشحت بالبياض، كلّها لأجل غسل النفوس من درن الذنوب، يوم كجمال هذه الأيام وطهارتها ونقائها أخذت من قاموس الحياة مستقراً ومقاماً لها، لساعات ليلة الخامس عشر من شهر شعبان ودقائقها عناية خاصة من لدن المولى الرحيم لعباده الصالحين السائلين الرضا والغفران، فلا يردّ فيها للسائل مبتغاه ومناه، تردّ هنا للروح الضعيفة التي سألت الباري القوّة والقدرة على التمسك بأغصان شجرة الإيمان بعد أن غدت منكسرة بفعل تواتر الذنوب ومثقلة بصنوف القبائح من الشهوات المختلفة.

للمؤمن الذي بباطنه روحه، وظاهر بدنه شاب مقبل على الحياة عناية خاصة من قبل أهل البيت الكرام عليهم السلام، والعلماء، والعرفاء، فلوجدانهم القابلية الأسرع في إلباس روحهم الأنقى والأطهر من المعارف والأنظمة الحياتية، لهذه كم من الجميل أن يخصصوا في قاموس حياتهم هذه الليلة ليعيدوا الترتيب والتصنيف لجعل شمعة الحياة مضاءة ببركات العترة الطاهرة عليهم السلام ومكللة برضا الرحمن. أكثر بركات هذه الليلة هو تشرّف الدنيا بولادة المخلّص الذي بظهوره يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

جاء ووُلد روحي لتراب مقدمه الفداء عليه السلام، وأشرقت أنواره على هذا العالم ليجعل من أنفاسه المباركة وروحه الطاهرة السبب في سير الكون بعيداً عن عذاب الله عزّ وجلّ بما فعل السفهاء، وما سفكوا من الدماء البريئة على الأرض.

لا تتوقف أفضال هذه الليلة على هذا القدر، بل ولَمن أراد الاستزادة من بركاتها فصحن سيّد شباب أهل الجنة مفتوح للمؤمن الذي يريد أن تتعطر روحه بعبق الجنة، هنيئاً لَمن سُجل من العابدين القائمين الراكعين في هذه الليلة تحت قبة ابن بنت حبيب الله صلى الله عليه وآله، هنيئاً لمن قال تعالى فيهم: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ...﴾(الأحزاب: ٢٣) هم حشد الله المقدّس، الذين كُتب لهم أن تبدأ مسيرة العشق والخلود الأبدي بفتوى السّيّد السيستاني دام ظله الذي صار حامياً للمذهب بفتواه الشريفة التي زلزلت الأرض تحت أقدام أعداء الإسلام بسواعد الأبطال الذين عشقوا وتمنوا من مسيرة الحياة خاتمتها، ألا وهي الشهادة، فداءً لتراب أرض يهيّئوها لَمن سيمشي عليها وينشر في سمائها راية الهدى.

إلهي! نسألك بحقّ مَن كرّم هذه الليلة بمولده الشريف أن تكتبنا من القائمين العابدين لك في كلّ أيام حياتنا، وخصوصاً في ليلة امتزجت فيها البركات والفضائل ببعضها بعضاً ليلة النصف من شعبان.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج٨، ص١٠٦.

تَزكِيَةُ النَّفْسِ

إيمان إلطيف/ بغداد

التزكية في اللغة: مصدر زكى، ومعناها الطهارة والنماء والزيادة، ومعناها اصطلاحاً: تطهير النفوس وإصلاحها بالعلم النافع والعمل الصالح.

جعل اللهعزوجل الهدف الأساس من بعثة الأنبياء والرسلعليهم السلام تربية الإنسان على الأخلاق الحسنة لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ..﴾/ (آل عمران:١٦٤).

فمرحلة تزكية النفس وتطهيرها مقدّمة على مرحلة التعلم كما مرَّ في الآية الكريمة، إذ لابدّ من تهيئة الأرض الصالحة قبل الشروع في الغرس، فهناك سبيلان أساسيان في تهذيب النفس، هما التخلية والتحلية، فالتخلية هي تزكية النفس وتطهيرها من الصفات الذميمة إلى جانب تحليتها بالكمالات والخصال الحميدة لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾/ (الشمس:٩، ١٠).

عن أبي جعفر وأبي عبد اللهعليهما السلام في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ قال: «قد أفلح من أطاع»، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ قال: «قد خاب من عصى».[1]

ففي قصة نبيّ الله يوسفعليه السلام حينما أصبح حاكماً لمصر، قالت له امرأة العزيز (زليخا): إنّ الحرص والشهوة يصيّران الملوك عبيداً، وأنّ الصبر والتقوى يصيّران العبيد ملوكاً، فقال يوسفعليه السلام كما أخبرنا القرآن الكريم: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾/ (يوسف:٩٠).[2]

ومن ثمار تزكية النفس:

١. النجاة والفلاح في الآخرة.
٢. اكتساب محبة الناس.
٣. رضا اللهعزوجل والقرب منه.

وفي زماننا الذي استحكمت فيه الشهوات وارتطمت فيه أمواج الفتن والشبهات ينبغي للإنسان أن يعمل على إكمال نفسه بتزكيتها.

الأسئلة

١. ما هي المصادر الأساس لتهذيب النفس.
٢. امرأتان هما زوجتا نبيّين من أنبياء اللهعزوجل، لم تزكيا نفسيهما، فقيل لهما: ادخلا النار مع الداخلين من هما؟
٣. لمواجهة الممارسات السيئة يتطلب منّا اتّباع خطوات محدّدة تجعلنا قادرين على التحكم بميولنا ورغباتنا، فما هي تلك الخطوات؟

أجوبة الموضوع السابق (الأمانة):

١. رُوي عن رسول اللهصلى الله عليه وآله: «مَن خان أمانة في الدنيا ولم يردها إلى أهلها، ثم أدركه الموت مات على غير ملتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان».[3]
٢. ثلاثة نهانا الإسلام عن ائتمانهم: (شارب الخمر، الخائن، الكذاب).
٣. كلّ الآراء مقبولة.

.....

(١) تفسير الميزان: ج٢٠، ص٣٠٠.
(٢) تفسير الأمثل: ج٢٠، ص٢٤٧.
(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٢١٥.

سَعادَتُهُم

الأُسرَةُ النَّاجِحَةُ ثَمَرةُ الاختِيارِ الصَّالِح

الأستاذة بتول عرندس/ لبنان

الأسرة هي الهيكل الأساسي للمجتمع، فإن نجحت نجح، وإن فشلت فشل المجتمع برمته، وبقدر ما يكون الجوّ الأسري جوّاً عاطفياً وإيمانياً وصادقاً، بقدر ما يكون المجتمع سليماً وصالحاً، صامداً بوجه سهام إبليس ومكائد الدنيا، وقد ورد عن الرسول ﷺ: «ما بُني بناء في الإسلام أحبّ إلى الله تعالى من التزويج».[1]

من الآداب التي على الزوج التحلي بها:

- الاحترام، والثقة، والحبّ الخالص، واحترام حقوق الزوجة والأبناء في جوّ خالٍ من الأنانية والاتهام وسوء الظنّ.
- التكافل الماديّ والمعنويّ، والتكامل الروحيّ.
- أن يكون الزوج أباً، وأخاً، وصديقاً، وقدوةً حسنة في القول والفعل.
- التشجيع والدعم لتحقيق أقصى تطلعات الأسرة وطموحات الأفراد.
- اعتماد مبدأ المكافأة، والتكريم، والتهادي.
- العمل على رفع المستوى العلميّ، والدينيّ، والدنيويّ بشتى مجالاته.
- الوعظ والإرشاد وخلق جوّ إيمانيّ وروحيّ.

الزوج الناجح هو الذي يعدّ العلاقة الزوجية رباطاً مقدّساً وتوفيقاً إلهياً.

ولكن أيّ زوجة هي التي يبحث عنها الزوج الناجح؟

يجيب الإمام الصادق عليه السلام: «إذا تزوّج الرجل المرأة لمالها أو جمالها لم يرزق ذلك، فإن تزوجها لدينها رزقه الله عز وجل مالها وجمالها».[2]

فالاختيار ينبغي أن يكون وفق النقاط الآتية:

- ذات الدِين والأخلاق.
- ذات التدبير وحسن الإدارة.
- ذات المنبت الحسن والتربية الجيدة.
- التي يختارها قلبك ويقتنع بها عقلك.

ومن واجبات الزوج الناجح:

- أداء حقوق الزوجة المادية والعاطفية.
- الإرشاد واللين والرفق.
- التعاون والصبر والحلم وسد الفراغ.
- المكوث مع العيال.

يقول الإمام السجاد عليه السلام: «وحقّ الزوجة أن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعلها لك سكناً وأنساً، وتعلم أنّ ذلك نعمة من الله تعالى عليك فتكرمها..».[3]

وحينما يكون الزوجان صالحَيْن سيكون الأبناء صالحينَ، فالأب والأم مسؤولان أمام الله عزّ وجلّ عن تربية أبنائهما تربية إسلامية صحيحة، ودورهما يشبه دور البستانيّ الذي يتعهد النبتة منذ اليوم الأول، فيراعيها ويقدّم لها الغذاء الروحيّ، والدينيّ، والنفسيّ، والعلميّ، والاجتماعيّ، وذلك عن طريق اتّباع نمط الرسول ﷺ في التعليم، **وهكذا فعلى الأب أن يكون القدوة الحسنة والأنموذج الأعلى لأبنائه؛ ليحصد في ربيع عمره أينع الأزهار، ويجني في صيفه أحسن الثمار، وذلك من خلال هذه النقاط:**

أولاً: أن يهتم المؤمن بالمطالعة والثقافة الدينية؛ ليتعلم أكثر عن تأثير الحالة الغذائية والصحية والزمانية والروحية في انعقاد النطفة الصالحة.

ثانياً: أن يرعى الأب الأم خلال مدة حملها في جوّ روحيّ وإيمانيّ وعائليّ مستقر، وتوفير الغذاء الصحي لها، وأن يختارا للجنين اسماً من أسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام والصالحين.

ثالثاً: أن يستهل الأب مَهمته بالآداب الإسلامية المتعلقة بالمولود الجديد، كالأذان والعقيقة.

رابعاً: أن يكون الأب صديقاً وقدوة لأبنائه، وذلك من خلال:

- أن يحبّب لهم طاعة الله عزّ وجلّ ويحذّرهم من الرذائل والمعاصي.
- توجيه الأبناء ونصحهم وإرشادهم وتعليمهم.
- ربط أواصر المحبة، والاحترام، والتعاون.

وفي تحديد الواجبات المناطة بالأب الصالح:

يقول النبيّ ﷺ: «لأنّ يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق بنصف صاع كلّ يوم».[4]

الأب الناجح المثقف يسهم في تكوين طفل ذي شخصية قيادية، فالتربية الصالحة تخرّج علماء وقادة.

(١) من لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٣٨٢.
(٢) مكارم الأخلاق: ص٢٠٣.
(٣) رسالة الحقوق الإمام زين العابدين عليه السلام: ج١، ص٤.
(٤) مكارم الأخلاق: ص٢٢٢.

تهمس في خياله تلك النظرات الخجولة التي زينت وجه الحبيبة، وهي تطلب منه أن يشتري له بالنقود التي ادخرها ملابس جديدة بدلاً من الملابس القديمة التي يمتلكها، فلابدّ له من أن يظهر بمظهر لائق أمام الناس، حانت منه التفاتة إليها وهو يتفحص براءة وجهها، لم يخبرها بأنه ينوي أن يشتري بالنقود التي ادخرها ملابس لها، فهي أيضاً لا تمتلك ملابس لائقة، وهام في خياله متسائلاً: هل هذا حلم أو خيال؟ هل يوجد في هذا الزمن امرأة تفضل زوجها على نفسها في الشراء؟ الأفكار نفسها راودتها وهي تحلّق في عالمه الجميل، كلاهما كانا يحملان قلبين نقيّين، يحملان من الصفاء ما يصمد أمام سوداوية الواقع الذي يعيشانه، لكنهما حوّلا هذا السواد إلى جنة عرضها المحبة والوئام، صحيح إنها غرفة صغيرة في مساحتها، بيد أنها طوّقت بدفئها الزوجيّن المحبين، هي لم تأبه لتسلط أم زوجها، وهو يحاول أن يصلح أو يخفف من حدّة التوتر بين الزوجة والأم، وكانت البراكين تثور في الدار، وفي غرفتهما تنمو الأزهار والرياحين بأجمل الألوان.

جميلة هي بحبّه، وشامخ هو بطاعتها له..جعلها ملكة في مملكته، وجعلته عاشقاً يبوح بتباريح الهوى تحت شرفتها..

في المساء بعد عودته من عمله كان يحمل كيساً فاخراً، وكانت هي تتهيأ لاستقباله في عشّهما الدافئ، وتحمل كيساً فاخراً أيضاً، جاد بما عنده لها، وجادت بما عندها له، فبارك الله لهما في حبّهما وفي حياتهما..

وبعد سنين فتح الله تعالى عليهما من فضله، وبقيا على عهدهما لم تغيّرهما السنون ولا الظروف.. بقي مليكها وبقت مليكته.

لحياة أفضل

أَبِي.. اقتَرِبْ مِنِّي

شيماء سامي/ كربلاء

إنَّ وجود الأب في حياة الأطفال يعني الحماية والرعاية، يعني القدوة والسلطة والتكامل الأسريّ، فالأطفال بحاجة إلى أن يشعروا بأنَّ هناك حماية ورعاية وإرشاداً يختلف نوعاً ما عمّا يجدونه عند الأم، وبأنّ الأب هو الراعي الأساسي للأسرة، وهو المسؤول عن رعيته، فوجود الأب كمعلّم في حياة الطفل يعدُّ من العوامل الضرورية في تربيته وإعداده، وعلى الرغم من أنّ الأُم هي الأساس في حياة الطفل منذ الولادة إلّا أنّ دور الأب يبقى له أهمية من نوع آخر؛ وذلك من خلال تقديم الحنان الأبويّ، والسهر على حياة الطفل وحمايته من كلّ أذى، بالتواصل معه والتقرب منه، فينمو الطفل ويكبر على أسس تربوية سليمة، ولكن يا للأسف نرى بعض الآباء يظنون أنّ دور الرجل يقتصر على تأمين السكن، والملبس، والمصاريف، ويعرّفون مفهوم ربّ الأسرة بأنّه ذلك الديكتاتور المتسلّط الحازم في كلّ شيء، لكن هذا خطأ فادح، فمشاركة الأب في تربية الأبناء شيء في غاية الأهميّة؛ لِمَا له من تأثير قوي في شخصيّة الأبناء، فالأب يستطيع تحقيق التوازن الأسريّ من خلال اهتمامه بأبنائه -ولاسيّما البنات- ومصاحبتهم ومعرفة أفكارهم وميولهم وهواياتهم، ويحاول أن يساعدهم في حلّ مشكلاتهم ومعرفة أصدقائهم، ويكون لهم الصديق المخلص الموجود دائماً، حتى لو كان غائباً تبقى مبادئه وأفكاره راسخة في أذهانهم، كما أنه عليه إرشادهم وتقويمهم واستخدام الشدّة والحزم إلى جانب الرفق والتسامح، فإحساس الأبناء بوجود رادع لهم يجعلهم على حذر من الوقوع في الخطأ، كما أنّه يجب على الأب تعويدهم على أسلوب النقاش والحوار، ما يمنحهم الثقة بالنفس، وعليه أن يمنحهم الإحساس بوجود الصدر الحنون الذي يلجؤون إليه عندما يصعب عليهم حلّ مشكلاتهم بأنفسهم، وبهذا يبعد عنهم مشكلة الضياع، لكن أكثر ما نشاهده في مجتمعاتنا أنّ الأب أصبح دوره مجرّد بنك للتمويل، يكدّ ويشقى لتوفير لقمة العيش والرفاهية لأبنائه، ويغيب لساعات طويلة عن المنزل، وأصبح كالضيف الذي يحلّ على البيت؛ ليأكل وينام فقط، ولا يعلم بالقرارات التي يتخذها أبناؤه في غيبته، سواء في اختيار الملابس أم الأصدقاء، حتى في تحديد مصيرهم التعليمي، أو في ما يرتكبونه من أخطاء؛ لذا يجب التنويه على دور الأب في الأسرة، وعدم تأطيره بإطار محدد؛ كي تكون النتائج فيما بعد سليمة لكلا الطرفين (الأب والأبناء) على حدّ سواء.

خواطر إيمانية

لمَ كلّ هذا التفاؤل ؟! لا شيء يستحق ذلك

مَن منّا لم يسمع تلك العبارة؟ مَن منّا لم يواجه أشخاصاً متشائمين كهؤلاء؟ مَن منّا لم يراجع نفسه بعد تلك العبارة وينظر إلى واقعه وينسى كلّ عبارات التفاؤل؟ ألم يقُل الرسول ﷺ: «تفاءلوا بالخير تجدوه».(١)

إذن لماذا كلّ ذلك؟! ألا يحقّ لنا أن نعيش بتفاؤل؟! ما فائدة التشاؤم هل ستغير الحال أو ماذا؟!

ما دمنا نستيقظ كلّ صباح فهي نعمة قد وهبها الله لنا، فالكثير لم يستيقظوا وقد انتهت حياتهم..

ما دمنا نمتلك الصحة فهي نعمة، فالكثير لا يملكونها..

ما دمنا تحت سقف يحمينا فهي نعمة، يفتقدها الكثير..

لننظر إلى النعم التي مَن بها الله عزّ وجلّ علينا، والتي لو حاولنا جاهدين شكره عليها ما استطعنا، فبعد كلّ هذه النعم والرحمة منه جلّ وعلا أيحقّ لنا أن نقول لِمَ كل هذا التفاؤل؟! أيحقّ لنا أن نيأس من رحمته؟!

بالتأكيد لا.. لنكن على يقين دائماً أنّ التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى هو مفتاح كلّ ضيق، قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ / (الحجر:٥٦).

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٢٥٢.

أوس محمد عبيد/ كربلاء

لِلمَرأَةِ جِهَاد

زهراء حكمت/ كربلاء

كلّما أرادت أن تقترب منه تذكرت صراخه وسبّه وشتمه لها أمام الأولاد والأهل وبلا سبب..

وكلّما أرادت أن تسامحه وتفتح صفحة جديدة معه تذكرت لحظات خيانته بالنظر لهذه وتلك، وكأنه مراهق لا زوجة له..

وكلّما حنّ القلب إلى دفء وملجأ ومأوى تذكرت ضربه لها بين آونة وأخرى..

جروح لا تنتهي تنزف وبشدة، والقلب يحتاج مؤنساً ومسلياً بسنوات العمر الطويل..

إن تحدثت استصغر حديثها..

وإن ناقشت أسكتها..

وإن خرجت منعها..

أتُرى يستطيع القلب أن ينبض بالحبّ له بعد كلّ ذلك؟

لكنها ما تزال وفية وبقمة الأدب معه..

لا تذكره إلّا بخير، ولا يعرف الأولاد والأهل من قسوته وسوء المعاملة إلّا ما ظهر منها..

فهي تُخفي وتُسامح، لأنه زوجها وأب أبنائها..

كانت تأمله بشكل آخر، متفهماً شاعرياً محباً هادئاً متعاوناً متسامحاً، لكنها وجدت الأضداد به..

وهي ما تزال فخورة به، رافعة لشأنه، داعية له بكلّ مكان وزمان، متحبّبة إليه متذلّلة بين يديه؛ لأنها تعلم أنّ للمرأة جهاداً..

وأنّ للقلب عناداً..

وأنّ للجذوة اتقاداً..

نعم لم تغيّرها السنون، ما زالت هي تلك الحنونة الهادئة المتسامحة التي لا تزيدها شدة الظروف إلّا رقةً وعطفاً..

صورة طالما وجدناها بعيون أمهاتنا وجدّاتنا، وتحملهنّ شظف العيش، وصعوبة الحياة، وفداحة الألم..

تجمّع الكلّ حولها وتقصُّ للأحفاد ذكرياتها بصوت الحنان والأمان الذي حُرمت منه..

تدفئهم بعاطفة لا مثيل لها على الرغم من أنّ مَن يسمع ما مرّت به يتعجب لبقائها بذلك النقاء والصفاء..

حروب، جوع، ألم ، سوء تعامل، فقر، فقدان، خوف، ظروف تهدّ الجبال، لكنها ما زالت صامدة وتحمل إشراقة طفل بجسد تعب ونظرة أمل لغد قد تكون به هي بين طيات التراب..

ما أروعهنّ أولئك النسوة أمي وأمك وجدتي وجدتك..

تُرى لماذا لا نرى لوفائهنّ نظيراً؟

ولماذا لا نرى لعطفهنّ مثيلاً؟

على الرغم من أنّ الظرف قد تحسّن والحال قد تغيّر إلّا أننا ما نزال نشعر بذلك العبق الهادئ رغم تغيير الزمان والمكان..

الاخْتِصَاصِيّ الاجْتِمَاعِيّ مَلَاذُ الطَّلَبَةِ الآمِن

رياض الزهراء عليها السلام ملهمتنا

التقينا في البداية مع الست (رابحة) / مرشدة تربوية في إعدادية كربلاء للبنات، وتحدثت عن عملها في الإرشاد قائلةً:

حلّ مشاكل الطالبات الاجتماعية والنفسية مسؤوليتنا الأساسية، والرعاية هي جزء من عملنا وبخاصة فاقدات الأهل. والحوار مع ذوي الطالبات عن طريق مجالس الآباء والأمهات، وإعطاء الطالبات محاضرات أسبوعية نقتبس محاورها من مجلتكم (مجلة رياض الزهراء عليها السلام)، ونشرتي الكفيل والخميس اللتين تصدران عن العتبة العبّاسية المقدّسة، ويتم توجيه الرسالة المقصودة عن طريق سرد القصص، ونستثمر إحياء المناسبات الدينية لغرس قيم بيت النبوة عن طريق تجسيد شخصياتهم وبخاصة واقعة الطف في مسرحيات مؤثرة، لتقدّم بأسلوب مؤثر ومتأصل في كلّ طالبة قدّمت الشخصية.

موقف الأهل

وتحدثت الست (زهرة مهدي) مرشدة تربوية في مدرسة ميسلون عن خطة عملها السنوية قائلة:

كلّ اختصاص يحتاج إلى خطة في البداية لتنفذ، لكن في عملنا تعدّ الخطة بحسب المشكلة التي نواجهها، فالمشاكل عديدة وتؤثر بصورة كبيرة ونتأثر بها حتى حين رجوعنا إلى البيت، ونتابع مشاكل الطالبات العائلية والمدرسية، ونتابع المستوى الدراسي للطالبات، وحين وجود أيّ عائق نحاول أن نحتويه وبسرية تامة من خلال سماع المشكلة وحلّها مع مَن لهم علاقة بها كالملاك التدريسي والأهل، ونستخدم طريقة التوجيه من خلال الإرشاد الجماعي وبخاصة في وقت الدروس الشاغرة، وعرض النشرات التوعوية المتضمنة أحاديث أهل البيت عليهم السلام على حيطان المدرسة، وتعاون الأهل هو أساس في حلّ المشكلة، فكثير منهم قليلو التعاون معنا في هذه الناحية؛ بسبب ثقتهم الكبيرة ببناتهم، وهذا ليس سيئ، لكن عدم تقبلهم المشكلة تزيد الأمور سوءاً، فطريقة تعامل الأهل بصورة إيجابية تساعد على حلّ المشكلة.

اكتئاب

وتكلّمت الست (هدى قاسم) باحثة

تربوية في مدرسة السيّدة رقية(ع) للأيتام عن دورها كاختصاصية اجتماعية في المدرسة قائلةً:

نتابع الطالبات من ناحية الجانب الصحي والجانب التعليمي، وأستثمر طريقة الإرشاد الجماعي وبخاصة في الدروس الشواغر، فأروي لهنّ القصص الهادفة، ونعالج المشاكل الاجتماعية والمادية التي تواجههنّ، ونتواصل مع أولياء أمورهنّ إن تطلّب الأمر، ومن الحالات الشائعة التي لا يعرفها الأهل حالات الاكتئاب والعزلة التي قد تصاب بها الطالبة نتيجة ظروفها وبخاصة بفقدها أحد والديها أو كليهما، وكثير من ذوي الطالبات يجهلون هذه الحالة التي تصل إليها الطالبة، فعليهم أن ينتبهوا لبناتهم ونحن من ناحيتنا نتابع حالتهنّ بصورة مستمرة من قبل طبيب نفسي مختص يزور المدرسة كلّ أسبوع.

المتابعة مسؤوليتنا

وكانت لنا وقفة مع مدرسة العميد الابتدائية التابعة لقسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، وتحدثنا مع الست (نورس هادي) باحثة اجتماعية لتخبرنا عن خطتهم في متابعة الطالبات فقالت:

نتابع الطالبات عن طريق سجلات متخصصة بعدة جوانب تخدم الطالبة، وتحتوي على معلومات تفيدنا في المتابعة، ومن هذه السجلات سجل للمتفوقات، وسجل للأبوين، وسجل للغياب، وسجل للموهوبين والمتفوقين، وسجل الإرشاد الفردي الذي يختصّ بالطالبة التي لديها ضعف بالتعلّم، ولدينا سجل شامل لكلّ الطالبات.

وأضافت الست (أمل مرزة) باحثة تربوية في المدرسة نفسها: الطالبات مسؤوليتنا، فنقوم بتوجيههنّ وإرشادهنّ لنعوّض بعض الأمور التي قد يغفل الأهل عنها؛ بسبب انشغالهم بوظائفهم وأعمالهم، فنقوم بمتابعة مشاكل الطالبات من أيّ جانب ومناقشة أيّ مشكلة بين الطالبة والملاك التدريسي، والتواصل مع الأهل في سبيل حلّ مشاكل تخصّهم بصورة مباشرة أو عن طريق دفتر يُكتب فيه ملاحظات يومية عن سلوك الطالبة لكي يتعرف أولياء الأمور على سلوك بناتهم اليومي، ويدرجوا فيه ملاحظاتهم لنأخذها بعين الاعتبار، وفي كلّ أسبوع نعطي درساً لتوعية الطالبات، فنعرض حكمة معينة، ونشرح عنها ونعطي أحاديث عن أهل البيت(ع) تخصّ هذه الحكمة، ونعرض بعدها فيديو متعلّق بها يتضمن أسئلة عن الحكمة التي عرضناها ليجبنَ الطالبات عنها، إضافةً إلى إعطائهنّ دروساً دينية بحسب أسئلتهم التي يوجهونها إلينا، ونشاطاتنا الأخرى إحياء ذكرى المناسبات الدينية عن طريق عرض المسرحيات التي تخصّ الذكرى.

للطالبات آراؤهنّ

كثير من الطالبات لم يلتقين مع الباحثة التربوية لنقل مشاكلهنّ، فقط التقين بها عن طريق محاضرتها لغرض الإرشاد الجماعي، ومن الطالبات القليلات اللواتي تحدثنَ عن هذا الموضوع:

(بنين علي) طالبة في المرحلة المتوسطة في مدرسة السيّدة رقية(ع) للأيتام، قالت عن هذا الموضوع:

أذكر قصة قالتها لنا الباحثة عن امرأة مثابرة سعت في زمن الطاغية إلى أن تحافظ على مكتبتها من التلف نتيجة القوانين الصارمة آنذاك، وبدورنا تكمن مسؤوليتنا في أن نثابر في الحياة ونحافظ على الكتب كذلك.

وتحدثت (فاطمة الزهراء مهدي) طالبة في مدرسة ميسلون:

أيّ طالبة لديها مشكلة شخصية تلتجئ إلى الباحثة التربوية، فالعديد من الطالبات يلتجئن إليها في مشاكلهنّ.

فعالية الأدوار تطوي خلفها أهمية بالغة يجهلها العديد من الناس، فالاختصاصية التربوية والنفسية تستطيع بتخصّصها أن تجد حلولاً لكثير من المشاكل وبخاصة للطالبات في مرحلة المراهقة اللواتي يخبّئنَ مشاكلهنّ الخاصة، فتكون بالنسبة إليهنَّ هموماً، فهنّ بحاجة إلى مَن يستمع إليهنّ، ومجتمعنا مفتقر لبنى أساسية في جذب الطالب واحتوائه عن طريق اشراك الطالبات في العديد من النشاطات والسفرات الترفيهية، وإنشاء صندوق لمقترحات الطالبات ومشاكلهنّ، والتعاون بصورة مستمرة لتوطيد علاقة الطالبة مع الهيأة التدريسية، وإقامة الندوات والمحاضرات بصورة دورية لا تقتصر على الدرس الشاغر فقط، فبحسب عمل الاختصاصي الاجتماعي الحيوي والمتجدد يستطيع أن يطوّر عمله ونشاطه وبمختلف الطرق.

طَرَائِقُ عِلَاجِ مَشَاكِلِ طُلّابِ الثَّانَوِيّة

منقول بتصرف

تعدّ المرحلة الثانوية من المراحل الدراسية المهمة، إذ يقطف الطلاب فيها ثمرة جهودهم التي بذلوها في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

وهذه مرحلة حرجة من مراحل النمو، وهي مرحلة المراهقة المتوسطة من سن (١٦-١٨)، إذ تظهر فيها العديد من المشاكل والميول والاتجاهات والرغبات والشهوات والحاجات، فإذا لم يتم فيها توجيههم من قبل الآباء والمعلمين توجيهاً سليماً في ظل إطار شرعي وتربوي مرن فإنهم يضيعون في لجج الفتن والفشل، وعدم القدرة على مواجهة متطلبات الحياة.

وإن المتأمل لواقع طلّاب المرحلة الثانوية يجد أن لديهم العديد من التصرفات والسلوكيات السيئة أوقعتهم في الكثير من المشاكل، كالتهاون في الصلاة أو تركها، وعقوق الوالدين، واستعمال المخدرات والتدخين، والمعاكسة في الأسواق، والكذب، والسب، والشتم القبيح، والسرعة الجنونية، والميوعة، ومحاكاة الغرب في قصّات الشعر، وفي ملابسهم، وفي حركاتهم، والتشبّه بالنساء، وممارسة الرذيلة والسرقة، والتمرد على أنظمة المدرسة والهروب منها، والعبث بممتلكاتها، والاعتداء على الآخرين، والغش في الاختبارات، وإظهار السلوك العدواني، والعناد أمام المعلمين وعدم احترامهم، وغير ذلك من التصرفات السيئة، **ومن أبرز النتائج السلبية التي تنتج عن ظهور مثل هذه السلوكيات السيئة ما يأتي:**

١. التأثير في سلوكيات الطلاب الآخرين.
٢. ضعف التحصيل الدراسي عند بعض الطلاب.
٣. التأثير السلبي في عطاء المعلم بسبب ظهور مثل هذه السلوكيات.
٤. إعطاء صورة غير حضارية عن المجتمع الذي تكثر فيه هذه السلوكيات.
٥. الهدر الاقتصادي الناتج عن العبث بالممتلكات.
٦. ظهور البطالة في المجتمع الذي تظهر فيه مثل هذه السلوكيات.

وكي يمكننا أن نحدّ من هذه المشاكل لابد من نضع العلاج المناسب لها، وذلك على النحو الآتي:

١. دعاء الوالدين بصلاح الذرية، فالدعاء ذو أثر عجيب.
٢. على المعلم أن يبذل ما في وسعه في النصح والتوجيه، إذ إن دوره لا يقتصر على توصيل المعلومات للطلاب فقط.
٣. بناء الثقة وجسور المحبة عند الطالب من قبل أولياء الأمور والمعلمين بالكلمات الطيبة، والبعد عن السخرية والاستهزاء والتقريع.
٤. إعطاء الطالب في هذه المرحلة الفرصة للحديث وإبداء الرأي، والاستماع والإنصات له باهتمام مع مراعاة البعد عن الفوقية والتسلط عند الحديث معه.
٥. أن يُولي كلّ من ولي الأمر والمعلم العناية والاهتمام بتعميق الجانب العقائدي في نفس الطالب؛ لأن ذلك من أهم الأسس في استمرار المؤمن على مراقبة الله تعالى، واستشعار عظمته وخشيته في كلّ الظروف والأحوال.
٦. يجب على كلّ من الأب والمعلم الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف والخلق الإسلامي القويم، وأن يمثلا القدوة الحسنة لهؤلاء الشباب، إذ يعدّ ذلك مؤثراً إيجابياً قوياً في معالجة مشاكلهم، فالفرد لا يقبل النصح ولا الإرشاد ولا تتولد لديه أي قناعة من إنسان سلوكياته سيئة وتصرفاته غير لائقة ومخالفة لشرع الله ﷻ.

لذلك يجب على المدرسة العناية بتفعيل الأنشطة المدرسية، وتوجيه الطلاب نحو القيام ببعض الأعمال المهنية لتنمية حبّ العمل لديهم، كذلك يجب على كلّ معلّم من خلال مادته تنمية حبّ القراءة والاطّلاع لطلّابه، ويجب على الأب توفير مكتبة منزلية مقروءة وسمعية ومرئية يتم اختيار مادتها بعناية، ومحاولة إشراك ابنه في المدة المسائية، وفي الإجازات الصيفية بالدورات المتنوعة في الحاسب الآلي والكهرباء وغيرها، والحرص على توجيهه بحفظ القرآن والأحاديث النبوية وآثار أهل البيت ﷺ.

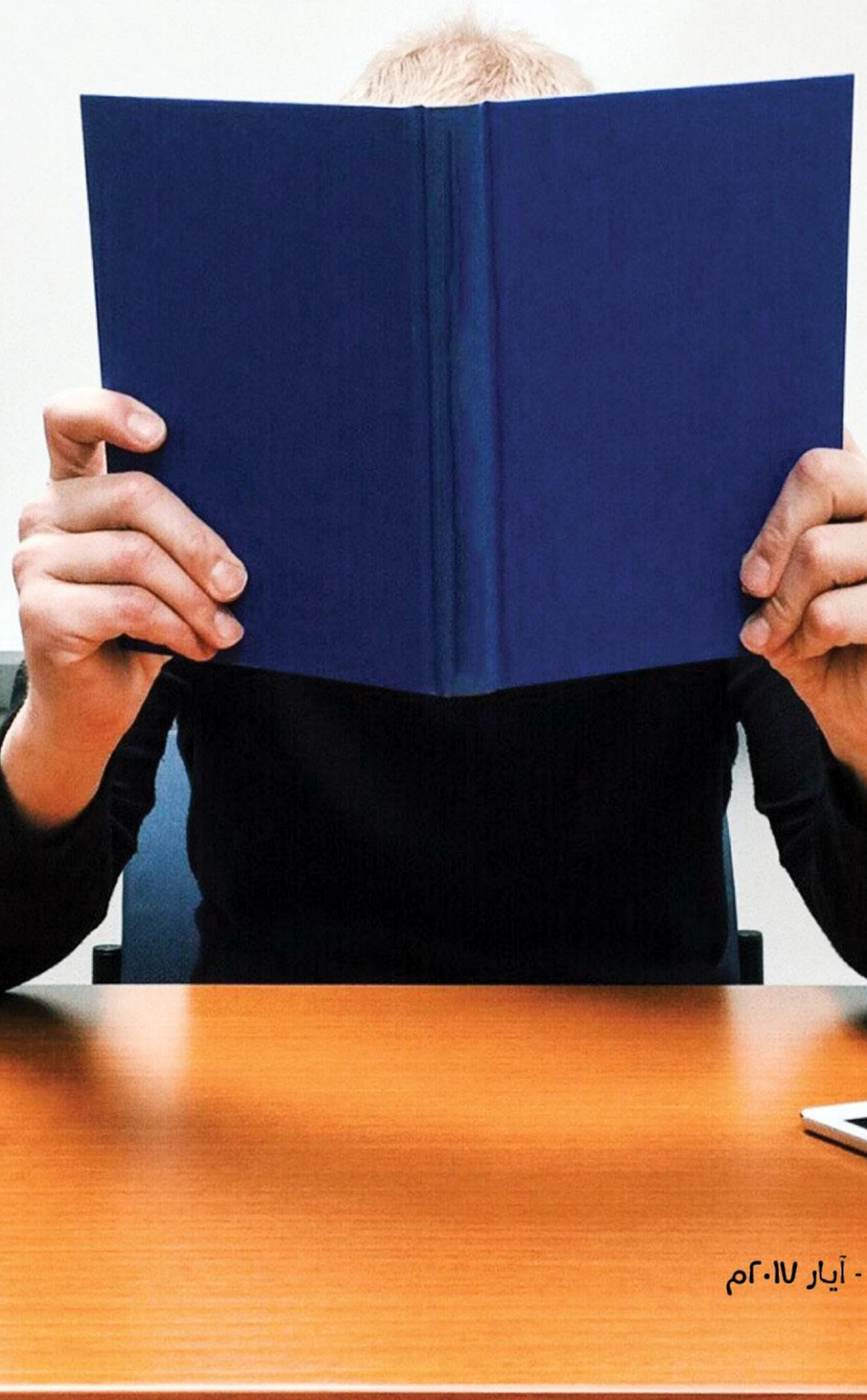

التَّحَدُّثُ الصَّفِّيّ غَيرُ المُنَاسِب

نوال العطية المطيري/ كربلاء

يواجه المعلمون في أثناء الحصة الدراسية بعض المعوّقات التي تتخلّل الدرس عند شرح المادة العلمية وتسلسل الأفكار من قبل أحد التلاميذ أو مجموعة معينة منهم ومنها ظاهرة التحدث بكلام غير مناسب ومقاطعة المعلم أو زملاء الصف، وتبدو تلك المشكلة بإحدى العلامات منها،

- التحدث بصوت عالٍ عندما يقوم المعلم بتوجيه الأسئلة العلمية أو طرح نشاطات لا صفية في أثناء المحاضرة، فتعلو النبرات وتشوب الفوضى، وكذلك الإجابة عن سؤال المعلم من دون استئذان.
- مناداة الأصدقاء بألقاب غير محبّبة أو مقبولة والتلفظ بالألفاظ غير اللائقة.

ومن أهم الأسباب التي تدعو التلاميذ إلى سلوك تلك الظاهرة:

١. عدم معرفة التلميذ بقواعد الصف وتعليماته.
٢. العلاقة الحميمة بين التلميذ وزميله ممّا يعطي الحق لأحدهما التحدث والتواصل الدائم مع الآخر في أثناء الدرس.
٣. محاولة جذب الانتباه والتظاهر بالمعرفة لغرض كسب الود والاهتمام.
٤. وجود عامل نفسي داخل التلميذ يتمثل بالغيرة، وإضمار التحامل على الزملاء الآخرين نتيجة الاختلاف بأمر ما.

وللقضاء على هذه المشكلة هناك بعض النصائح يمكن اتّباعها تتلخص بما يأتي:

١. حوار المعلم مع التلاميذ في بداية العام الدراسي، وإيضاح أهم القوانين والتعليمات الواجب اتّباعها والالتزام بها داخل الصف.
٢. استخدام التوجيه غير المباشر للتلميذ إذا ما بدر منه تصرف وسلوك غير صحيح بشكل مفاجئ كقول: (إنك تلميذ مجتهد وتحتاج فقط إلى بضع من الدقائق للتفكير والإجابة).
٣. عدم توجيه الأسئلة والتريث باختيار التلميذ في حال عدم استجابته لقيادة المعلم، وما تنص عليه الأنظمة والمخالفة الصريحة لذلك.
٤. استخدام التعزيز السلبي، وذلك يكون بسحب المثير المتعلق بالتلميذ بغية الالتفات والتزام الهدوء.

حِضْنُ العَقِيدَةِ يُزَلزِلُ نَعْشَ الفَقْر

وفاء عمر عاشور

الفقر كلمة أرقت العيون وأذابت شغاف القلوب، وعوز الفقر يحفر في الوجوه أخدوداً يسفر عن شيخوخة مبكرة، فتذهب بنضارة الشباب، ويحيك في النفوس الخوف من الغد المجهول، ويبذر الفقر في أرض المجتمعات ليثمر عن شجرتين، إحداهما توطّن نفسها للشرّ وتأخذ الفقر وسيلة لها تبرّر بها أفعالها الشنيعة، وتصرّ على أن تعيث في الأرض فساداً، فتلازم روحها الوسواس الخنّاس.

والشجرة الأخرى وطّنت نفسها للفقر وجعلتهُ قدرها الذي لا مفرّ منه، واقتنعت بما قسمه الله تعالى لها، وعملت على إغناء حياتها الأبدية والاستعداد لها بالزراعة والتشجير؛ لتفوز بجنة عالية قطوفها دانية، فالدنيا مزرعة الآخرة.

ويعدّ الفقر من أهم عوامل انهيار المجتمعات لِما يحملهُ في جعبته من أدوات تخطو بهِ إلى الجهل والمرض، وتعدو به إلى عالم الغفلة والنسيان، أمّا شجرتنا المثمرة التي اتخذت من الفقر سلّماً لرقي الأرواح إلى الكمال فتمثلت بالشخصية الإسلامية الواعية التي تمتلك عقيدة دينية راسخة قادرة على مواجهة الصعاب، والتي برز دورها حينما تعرّضت البلاد إلى غزو وحشي استهدف فكر الأمة الإسلامية بمختلف أطيافها ومذاهبها لسحق الأخضر واليابس تحت مُسمّى الإسلام والإسلام منهم براء، وهي فرقة ضالة اتخذت من الدين غطاءً شرعياً لحركتها المشينة ولفتاويها الضالة التي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان، ساعدها في ذلك أبواق الفضائيات المأجورة التي صورتها على أنها قوة كبيرة هائلة لا يمكن القضاء عليها أو مقارعتها، فكانت هناك وثبة من أناس نعدّهم من الفقراء، وهم في الحقيقة أغنى الأغنياء لِمَا يمتلكونه من بصيرة نافذة في مقارعة هذا العدوان ودحرهِ، وعندما استقرأنا سَبب هذا الاندفاع والانجذاب إلى حماية تراب الوطن ومقدّساته ثبت لنا وبقوة رسوخ جذور القاعدة الذهبية في نفوسهم، وهو حبّ الإمام الحسين عليه السلام وطريقه الذي استنهض همتهم لمواجهة هذا الغزو الداعشي الذي هو ثمار لبذور أبناء يزيد وأحفادهِ،

الشهيد عباس شرّاد عبد الحسين

ومن هذه الشخصيات التي تشرفنا باللقاء معهم زوجة الشهيد عباس شراد عبد الحسين/ التي تحدّثت مشكورةً عن سبب اندفاع زوجها في مقارعة داعش قائلةً:

لا نمتلك من سبل العيش الكثير، ولكننا ننعم برفاهية الرضا التي يفتقدها الكثير، وكانت سلوتنا الدائمة لعوزنا هي لو أنّ هذه الدنيا الغرورة عزيزة على الله عجل لنعم بها أهل البيت عليهم السلام، ولكنها معبر طويل للآخرة، وكان عباس معروفاً بدماثة الأخلاق بين الأهل والأقارب، ويرسم دائماً الابتسامة على محيّا كلّ مَن يقابله بروحه الشفافة التي تخترق صعوبة العيش وكدحه فيه، وكان يشدّ الرحال باستمرار إلى أبي الأحرار عليه السلام للغوص في بحار عشقه، وعندما صدح صوت المرجعية العليا لفتوى الدفاع سارع عباس للانطواء تحت راية الدفاع المقدّس مع بقية أخوتي الخمسة الذين لم يتوانوا هم كذلك في تلبية النداء، وأخذ بريق الشهادة يلمع في عينيه، وأدركت في حينها أني خرجت من حسابات عباس، وأنه تهيأ للقاء الحبيبة الجديدة التي تربعت على خياله وأحلامه وهو متزيّن بدماء الشهادة وملفوف بعلم العراق، وأمسيت في نفسي أتوجس الخيفة من فقدانه، إذ يعزّ عليّ فراقه، فهو الزوج والحبيب والصديق، ولم أصمت كثيراً وصارحته بما يجول في خاطري، عباس: إلى مَن تتركني وتيتم العيال، فكر في أسرتنا الصغيرة التي تحتاج إلى رعايتك ووجودك الذي لا يعوضه أحد سواك، لكن كلماتي ذهبت في مهب الريح ولا جدوى من الكلام، فصبرت وأنا أحبس دموعي وأتمنى أن يحفظه الباري، ولقد شارك عباس في معارك عديدة منها جرف الصخر، وتمت محاصرته هو ورفاقه لمدة ثلاثة أيام بدون طعام أو شراب، والحمد لله تكلّل جهادهم بالانتصار، وفي أيام إجازته كان يسارع إلى إيجاد عمل يسترزق منه ليسدّ رمقنا وهو يستلهم الصبر من سيرة أهل البيت عليهم السلام، وعندما عرفت حقيقة سريرة عباس في العزم لنيل الشهادة، ألزمتُ نفسي على مشاطرته في الأجر والثواب، بالصبر حيناً وبالتصبّر أحياناً، و كان وضعنا صعباً للغاية، فتدابير المعيشة تحتاج إلى أيدٍ كادحة ونحن فقدناها بغيابه، ولكننا لم نركع للهوان، وتصبّرنا بمحنة العقيلة زينب عليها السلام، وانطوت الأيام وتحقّق حلم عباس للفوز بسفر الخالدين، الشهداء الصالحين.

الشهيد علي عبدالله . فرحان

أمّا زوجة الشهيد السعيد/ علي عبد الله فرحان فتحدثت قائلةً:

عندما تريد المشيئة الإلهية شيئاً يتحقّق ولو بعد، كان زوجي عليّ (رحمه الله) يصبو إلى واحة غنّاء، أشجارها وارفة متمثّلة بشخوص الشهداء في واقعة الطف، ويشهد له ذلك نضاله العتيد مع النظام البائد الذي حكم عليه بالإعدام، وكنت متهيّئة لتلقي خبر استشهاده منذ ذلك الوقت، ولكن شاءت الأقدار وتمكن عليّ من الفرار من النظام البائد، وسكنّا (رفحاء) تلك الصحراء القاحلة مع أولادنا الخمسة، ثم ارتحلنا إلى السويد ذلك البلد الذي التجأنا إليه بعد معاناة طويلة، واستمرّ نضال عليّ في إحياء الشعائر الحسينية، وإعلام الناس بمظلومية أهل البيت عليهم السلام ودعوتهم إلى سبل الرشاد عن طريق نصحهم بالكلمة والموعظة الحسنة، وبعد السقوط رجعنا إلى عراقنا الحبيب حيث المقدّسات والعيش بقرب وطنٍ ضمّ في ثراه ريحانة رسول الله عجل، وحين صدح صوت المرجعية بنداء فتوى الجهاد المقدّس، رمقني (عليّ) بنظرة يستفهم فيها عن موقفي، فما كان منّي إلّا أن شددت من عزيمته، وأحببتُ أن أتمثل بدور (دلهم) زوجة زهير بن القين الصحابيّ الجليل، وأكون خير عون له بعد الله تعالى، والتحق (عليّ) بفرقة العباس عليه السلام القتالية، وقد دأبتُ على مناصرته والوقوف معه في السرّاء والضرّاء، وكان عمله (رحمه الله) هو تفكيك العبوات الناسفة التي يزرعها الطغاة في درّب المقاتلين على مدار سنة وبضعة أشهر، وفي يوم ٢٠١٦/٤/١٠م نال عليّ ما كان يرمي إليه، وهو نيل الشهادة مستلهماً من واقعة الطف بطولته الفذة، وكانت وصيّته الوحيدة هي بقاء المضيف الذي شيّد حبّاً لابن السيّدة الزهراء عليها السلام عامراً، يذكرُ فيه عزاء أهل البيت عليهم السلام، فإلى جنة عالية قطوفها دانية رحل الشهيد السعيد عليّ مودعاً هذه الدنيا التي صاحبته بضيقٍ في العيش، وما استطاعت أن تدرس بقاياه إنماً سما عليها بركوبه مطايا الخالدين.

الفقر هو ظاهرة ملازمة لحياة الشعوب في العالم، ومنذ بَدء الخليقة تباينت المستويات الاقتصادية بين فئات المجتمع الواحد، وعلى الرغم من الدراسات الكثيرة التي سعت إلى تقديم نظريات جادة في معالجة هذه المشكلة ومواجهتها بتقديم نظريات تنموية اقتصادية وبشرية إلّا أنّ عدم وجود الشفافية أدى إلى فشل أغلب هذه الدراسات، ولأهمية المال في حياة المجتمعات ونموها وتطويرها استخدم كأداة ضغط في مختلف أشكال الحروب، وذلك عن طريق فرض عقوبات اقتصادية على الجهة الأضعف سياسياً، ومن أجمل الصور التي ذكرها التاريخ لنا والتي انتهت بنصر الجهة الأضعف سياسياً والأغنى عقائدياً هي الحصار الذي فُرض على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه في شعب أبي طالب، والذي أماط اللثام عن سرّ العقيدة التي كان يحملها المؤمنون الأوائل في مواجهتهم لأقسى حصار، واليوم شهداؤنا الأبرار يعيدون سيرة هذه العقيدة ويستلهمون منها أنبل الصور، إذ لم يكن ضنك العيش سبباً لتخليهم عن عزيمتهم في مقارعة الباطل.

ظَاهرَةُ الاستِجدَاءِ العَاطِفِيّ وَتأثِيرُهافِي البِنْيَةِ الأُسَرِيّة

عبير المنظور/ كربلاء

أسباب، نتائج وحلول

تتعرض المنظومة الأسرية أحياناً إلى التخبط في بعض مراحل حياتها شأنها شأن أي منظومة، وبإمكانها مواجهة هذا التخبط من خلال الروابط والعلاقات بين أفراد المنظومة الأسرية نفسها، ومن المفترض أن يعم التفاهم والتعاون بين أفرادها لمواجهة تحديات هذه اللبنة من المجتمع في معترك الحياة، لكن ويا للأسف تتعرض المنظومة الأسرية اليوم إلى هجمة شرسة ممنهجة لتفكيكها وتفريغها من أهدافها فانتشرت ظاهرة الاستجداء العاطفي من أفراد الأسرة لأشخاص من خارج إطار المنظومة الأسرية، وغربة أفرادها في البيت الواحد، بل قد يصبح أحدهم أقرب إلى جهاز هاتفه أكثر من أسرته! والاستجداء لغة هو الاستعطاء أو طلب المعونة، ومصطلح الاستجداء العاطفي داخل الأسرة الذي أقصده هو طلب التعاطف والمشاعر من شخص ما خارج نطاق الأسرة؛ لأنه يفتقدها في أسرته.

وأسباب هذه الظاهرة كثيرة، أهمها هو الفراغ والنقص العاطفي بين أفراد الأسرة سواء أكانت بين الوالدين أو الوالدين والأبناء أو بين الأبناء أنفسهم، وهذا الفراغ ناتج عن عدم معرفة الوالدين بأساس تكوين هذه البنية والهدف منها، وعدم إدراك حجم هذه المسؤولية والواجبات تجاهها أو قسوتهم في تربية الأبناء، ولا يخفى تأثير العولمة والإنترنت والإعلام في تغيير بعض المفاهيم والأفكار فجعلت كلّ من الزوج والزوجة والفتى والفتاة يلهثون وراء الشكل دون المضمون متخبطين في أداء أدوارهم في الأسرة، وخلق حواجز بينهم وبين بقية الأفراد ممّا يجعلهم يلجؤون إلى الاستجداء العاطفي خارج نطاق الأسرة حتى الأطفال لم يستثنوا أيضاً من هذا الفراغ العاطفي في الأسرة، فيزيدهم ذلك شعوراً بالاغتراب قد ينعكس على علاقتهم بالأسرة فغالباً ما نجد أنّ لعب الأطفال بالأجهزة الذكية وتعلّقهم بها أكثر من ارتباطهم باللعب مع شخوص أو شواخص المنزل. كلّ ذلك يؤدي إلى التفكك الأسريّ، وتفشي الخيانة الزوجية، وازدياد حالات الطلاق، وتنامي السلوك العدواني، وازدياد معدل الجريمة، أي بعبارة أخرى اختلال المعايير والنظم القيمية للمجتمع.

والحلول الناجعة لهذه المشكلات يعتمد بعضها على أفراد الأسرة أنفسهم، وبعضها الآخر يعتمد على مؤسسات المجتمع، من خلال تعزيز مفهوم الزواج وأهدافه، وغرس مقومات البنية الأسرية المثالية في الشباب قبل الزواج من قبل الأهل ومؤسسات الإرشاد الأسريّ، والتوعية بشأن أسس التربية ومناهجها، والتواصل على الصعيد الأسري، واحتواء الأفراد بعضهم بعضاً، والتعاون وترك الخلافات وتعزيز الثقة وأواصر المحبة بين أفراد الأسرة، وتفعيل دورها كأسرة مترابطة في تحمّل المسؤولية ومواجهة كلّ ما يعترضها الأسرة؛ لنضمن بذلك صلاح المنظومة الأسرية والمجتمعية.

يذرع الغرفة ذهاباً وإياباً، يقلّب يديه يميناً وشمالاً، ربّما أُغلق باب الرجاء بوجهه..

لقد دقّ ناقوس الجهاد وعليه التلبية..

عبر زجاج النافذة تنساب إلى أُذنه جَلَبَة باعة الشارع، توقد في ذهنه فكرة..

يجيل النظر ملياً في أرجاء الغرفة، يذرعها مراراً، لا يقرّ له قرار..

اتكأ على زنده، بدا قلبه كقارب يتقاذفه الحزن والألم..

-أمّاه فاطمة، أنيري دربي، أرشديني..

تتسع دوائر الرؤية أمام عينيه (وكأنه بانت له خفايا الأسرار)..

تعلّقت عيناه على (أسطوانة الغاز)..

جاءه الغوث، لحظات حصل على دنانير زهيدة قبال (الأسطوانة)..

ها هو قلبه يركض فرحاً في صدره..

لقد أمّن مؤنة السفر نحو مبتغاه..

حقيبته تنتظره خارج الدار..

وخلف الباب بدا شبح امرأة ناب عن كلماتها الدمع، طوقت يده بيديها المرتجفتين..

صوت جارح خارج من صميم الكبد، تتبخر كدموع الندى عن وجنات الأزهار..

فالكلمات لا تنقاد لهم، وخمسة زنابق صغيرة ترقب الموقف بصمت، لا تجد فسحة لتبدي فيها مكنونات صدرها .

لزت[1] به صغيرته وفي عينيها سؤال..

أنحنى لها، أبعد شعرها الفحيم الأجعد عن عينيها، طبع قبلة على جبينها..

في اللحظة تلك كلّ ما أراد البوح به لها بدا ينسل من بين يديه..

بقيت كلمات اختصرت كلّ تلك المسافات بين الكلمات..

همس بأذنها وهو يَمسُد شعرها..

ذاهب لأشتري لك وطناً آمناً..

لوهلة شعر بانسحاق قلبه بنظرة عينيها الكسيرتين..

مخاوف تساور الجميع لكنه ما حلّ حتى ارتحل حين دست زوجته ورقة في جيبه..

امتطى صهوة شجاعته ورجولته مسرعاً حيث تتوق روحه..

في كبد الظلمة ومن كبد المعركة انقشع الغبار عن وجه المعركة، وقد بانت تيجان الأزهار وهي تستزين بقطرات قرمزية تبعث برسائل أريجها العذب ممزوجة بدم شهيد قد انعتقت روحه من سجنها لترتع في رياض الخلد، وأصابع تضغط على ورقة زينت بقدس دم كتب عليها (أمّاه فاطمة اشمليه بعنايتك).

.....

(١) لزّ بفلان: لَزِمَه.

سماهر الخزرجي/ ديالى

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

الشهيدة نوال بولص

م.م حنان رضا حمودي/ بابل

قال رسول الله محمد ﷺ: «أيّها الناس إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا إنكم من آدم عليه السلام وآدم من طين، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه».[1]

فارستنا هذه المرة من مدينة الموصل فهي طبيبة مسيحية، الدكتورة (نوال بولص) امتلكت من الإنسانية والرحمة ما جعلها تعمل بكلّ ولاء لإنسانيتها أولاً قبل أي شيء آخر، وتوظف ما تعلمته في كلية الطب في خدمة أبناء مجتمعها، ومع أنّ الفرصة كانت سانحة لها لأن تترك العراق وتذهب إلى أي بلد أوربي تعيش برفاهية بعيداً عن الظروف السيئة التي تحملتها في الموصل إلّا أنها عشقت تراب الوطن، ولم تستطع مفارقته على الرغم من قساوة الأوضاع.

لم تستطع أن تفارق مخيلتها المناظر الوحشية التي سادت مدينتها (قتل بالجملة، سبي، رجم، حرق، اعتداء، هتك الحرمات، جلد، محق الطفولة.. إلخ)؛ ولذلك فهي لم تستطع أن تعالج جرحى الدواعش وهم يقتحمون المشفى الذي تعمل فيه، رأت في جرح كلّ واحد منهم ما يذكرها بجرح العراق، رأت تلك النسوة اللاتي تعرضن للاعتداء بكلّ أنواعه، ورأت صور الأمهات الثكالى، ورأت براءة الطفولة وهي تُستباح، ورأت كيف تم القضاء على أبناء جلدتها، فمنهم مَن هاجر ومنهم مَن قُتِل بحجة الكفر، والنساء بيعت في أسواق النخاسة، ومنهم مَن هم مثلها تعيش في كلّ لحظة كابوساً جديداً، وهي عاجزة عن الصراخ في وجوههم، لم تستطع مقاومة هذه المشاعر ولم تستطع إلّا أن ترفض علاج هؤلاء الأنجاس، ولِمَ تعالجهم؟! لكي يعودوا يطوفون بها في الأسواق أم ليكملوا اعتداءاتهم الآثمة من السرقة والقتل واستحلال بلادها؟ هذا كان موقفها، أمّا هم فقد قاموا باختطافها مع طبيبين آخرين رفضا تقديم العلاج، وبعد ثلاثة أيام تمّ العثور على جثمانها بجوار جامع النبي شيث عليه السلام، وعليه آثار التعذيب بأبشع الصور الإجرامية.

.....

(١) الكافي: ج٨، ص٢٤٦.

في كلّ بيت لنا ورود متفتحة بالأمل والحبّ والعطاء، (أرى) أن نحسن غرسها بالودّ والطيب، وأن نفيض عليها من الحنان والعطف لتورق ويشتدّ عودها وتزهر بالخير..

سكينة خليل/ البحرين

(رشّة عطر)

سارق ألوان الحياة

تتجمد اللحظة في أعيننا، ويتبدل حال الشفاه المبتسمة إلى تقطيبة العُبوس، ويستحيل كلُّ جميل حولنا إلى بؤس فلا يدغدغ الفرح في دواخلنا أي ساكن، فنقف حيارى كيف سُلِبَت من أكفنا حرارة عناق مصافحة من نُحِب..؟ أم كيف اُختُطِفَت ذائقة السعادة من ملامح وجوهنا..؟! وكيف سُرقت الألوان من تفاصيل الحياة، وتجردت في قلوبنا مصطبغة بالأبيض والأسود..؟!

هكذا يُضيّقُ التشاؤمُ علينا النظرة، ويشدّ الخناق حول أحاسيسنا المنطلقة لذراعي الجمال، ويحبسنا في كفن الاكتئاب، لا نستشعرُ غير الآلام والهموم، نتجرع الغصّات، وكأننا خُلقنا للحزن..

فَلِمَ نستسلم للخيبات، ونكون فريسة بين فكي الأوجاع تقلبنا بشراهة بين أسنانها لتقطعنا، وتعطل مسيرة حياتنا..؟!

لابدّ من أن ندرك أنه بالأمل والتفاؤل وحسن الظن بالله نلوِّن أيامنا، ونعيد روحها المتوازنة..

(قَائمةٌ لكن نَاعِمَة)

وهبتني الحرية أم سلبتني؟!

النار التي أضرمتها وسائل الإعلام في المجتمعات بكلّ رهافة، ودخلت بها لكلّ الفئات وخصوصاً الشباب، الترويج لمفهوم الحرية الشخصية، وهي أهم النزعات التي تجر حماسة الشباب خلفها ليجري يلهث للحصول عليها في ظل الأوضاع من حوله سواء كانت مجتمعية أم سياسية أم دينية والتي يشعر أنها تقيّده وتقف عائقاً في وجه ممارسته لحريته الشخصية.

فالانفتاح على المصطلح الواسع للحرية الشخصية وتمريره بنعومة في أذهان الكثير، وإخراجها من الحالة التي كفلتها الأديان التي تقنن استخدامها مع حفظ حريات الآخرين، أخفى معناها الحقيقي والذي هو قدرة الفرد على اتخاذ قراراته الخاصة به من خلال حقه في الاستقلال الذاتي في التفكير، ولكن الشرط الأساس في صحة هذا المفهوم هو مراعاة حرية الغير، فلا يصحّ الاعتداء بالفعل والقول على أيّ مكون من المجتمع تحت الاستظلال بعبارة أنا حر.

إذ إنّ التسويق لهذه الحرية الفضفاضة وجّه التفكير الشبابي نحو نقد الكثير من الركائز المجتمعية والنظم الدينية والشخصيات والسخط عليها والتعدي على حريات الآخرين في تفكيرهم ومعتقداتهم تحت مسمى الحرية الشخصية.

فهل وهبتني الحرب الناعمة حريتي الشخصية أو سلبتها مني..؟!

(سَفر)

جناح المناجاة

مختنقةٌ هذه الروح متقطعة السُبل..
قاصرةٌ عن بلوغ الثناء لباسط الكون..
بما يليق به جلال هذا المحبوب..
عاجزةٌ عن إدراك ذات الجمال الإلهية..
منحسرة البصر عن النظر قسمات بهائك الربانية..
ربّاه.. إنّ عبدك المشتاق لقدسك..
وساحة عشقك..
يعترض طريق وصوله أثقال ذنوبه..
عطشان لورود حياضك المترعة..
تعيقه مسافة سخطك عليه..
في سفرٍ طويل لا تعينه قدماه على المسير..
ربِّ رحماك خذ قلبي على جناح مناجاة..
ينتزعني من غرقي.. من مرارة غربتي..
يذيقني حلاوة التقرب إليك..
ويسقيني كأس رضاك..
(إذا تنفس)
بسم الله الرحمن الرحيم﴿ :مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾/ (طه:٢).
القرآن الهبة الرحمانية لقلوبنا..
بين دفتيه السكينة اللامنتهية..
وكيف لنا أن نشقى وهو صفاء أنفسنا..
راحتنا السامية التي لا تكلّ مداراتنا..
ولا تملّ شكوانا وبوحنا..
أنزله اللهﷻ لنا من قلب الطمأنينة..
يجبر كسرنا.. ويلهمنا رسائل لأدق حيثيات ذواتنا..
يأخذنا لعوالم النقاء لتستقر أرواحنا..
ويقوّم اعوجاج الأنا التي سلبتنا السكون..

إِنّهُم يَـزرَعُونَ القَدَّاح

هناء الخفاجي/ذي قار

أيقظها للصلاة، تململت في فراشها الدافئ بعطره، تأملته بعينيها الناعستين، نهضت رويداً رويداً وقفت أمامه هامسة: (أدع لي الله تعالى أن يجعلني حوريتك في الجنة)، ابتسم وهو يطوي سجادته: (وهل أرضى بحورية غيرك بدلاً؟!) ترقرقت دمعة ساكبة استقرت بين كفّيها، امتزجت بمناجاة خفية.

داعب صغيرته في مهدها، حملها، قبّلها: (برعمي الجميل سيبقى عطرك يرافق عطر بارود سلاحي لآخر رمقي)، ناولته الحقيبة وهو يناولها الطفلة، وصيّتي لكِ أن تهتمي بـ (قَدّاح) برعمنا الصغير، اسقيها الثقة وعزة النفس والعفة، وحصّنيها بالعلم والمعرفة، واجعلي منها زهرة يانعة فيها كلّ صفات الجمال، وتحلّي بالصبر حتى نلتقي.

تبسمت وعلى ثغرها حديث ذو شجون، أعادها شريط الذكريات إلى فرحتها باللقاء الأول - بالشاب العائد من أحدى الدول بشهادة الهندسة - في عقد القرآن الذي نسج بينهما أواصر المودة والرحمة، تقاسمت معه الحياة بدقائقها، وعندما استغاث بهم الوطن وضع يده بيد والده وأصدقائه ملبين النداء، مضحين بالعمل، والبيت، والعائلة، فالوطن أغلى من كلّ شيء.

وضعت أمّه المصحف على رأسه، تمتمت بدعاء الأم لولدها، قبّل رأسها ويديها، دست أخته علبة في حقيبته: (عملت لكَ المعجنات - الكليجة - التي تحبّها) انضمنّ لعناقه، ودعنه بالصلوات ورشة ماء خلفه.

اعتاد والده أن يقطف خمائل ملونة من حديقة المنزل يهديها للمقاتلين، قدّم له وردة وهو يربت على كتفه: (انظر إلى زهرتك كيف أعطت رونقاً للحديقة بألوانها الجذابة ورائحتها العطرة، أخذها برفق، شمّها بعمق) لي معها ذكريات لا تُنسى، الدراسة، والأصدقاء، والأماكن والطبيعة الخلابة، أهداها لي صديقي في الغربة، أسميتها قَدّاح لرقتها وتناسق ألوانها وعطرها الفوّاح، أوصيكم يا أبي إذا نلت الشهادة أن تزرعوا (القَدّاح) حول قبري، (قطع حديثهما رنين الجوال، نظرا لبعضهما! لا يتأخر عن موعده أبدا) حمل حقائبهما بيد وأمسك بيده الأخرى يد والده، انطلقا مع رفاق الجهاد بسيارتهم التي تسابق خيوط الفجر للحاق برفاقهم المرابطين على السواتر المروية بدمائهم الطاهرة.

تَرَاتِيلُ تُعزَفُ عَلَى أوتَارِ الحُلْم

نور علي عمران/ كربلاء

واختزل القمر من نوره نوراً..
استيقظت على صوت دقات قلبها المتسارعة وهي ترتجف..
الحلم نفسه مرة ثانية انتزع منها نومها الهادئ، كأنه كارثة..
حيث انطفاء ضوء القمر تدريجياً وتحوله إلى كتلة سوداء، فغاصت الأرض في ظلام دامس..
وفجأةً من وسط الظلام ينبلج نور ساطع من بقعة أرض ليصل إلى السماء، فيمتصّه القمر، فيضيء مرة أخرى، بل يصبح أشدّ ضياءً..
وعلى ذلك الضياء استيقظت من نومها، لابدّ من أن تجد تفسيراً مقنعاً لهذا الحلم..

نهضت من فراشها لتشرب الماء علّ ذلك يُهدّئها..
وهي تسير في غرفتها لفت نظرها القمر..
إذا كان واضحاً من نافذتها..
اقتربت لترى جماله، فقالت له:
ما أجملك يا قمر!!
أجابها القمر: أنا مجرد كتلة حجرية أعكس ضوء الشمس كي أضيء لكم ليلكم هذا..
هنالك قمرٌ آخر يستحقّ هذا الوصف أكثر منّي، وأنا أشعر بالخجل إزاء مقارنتي به..
تعجبت وقالت: ومَن ذلك القمر؟!
أجابها: إنه قمرٌ أضاءت بنور ولادته السماوات والأرض، كما أضاء ليالي عاشوراء..

آه.. هل تقصد بذلك أبا الفضل العباس؟!
أجب يا قمري..
للحظات خُيّل إليها أنها تُحدّث القمر..
للحظات تساءلت..
كيف لم يخطر ذلك على بالي؟
إنه هو.. إنه قمر بني هاشم..
هرولت نحو التقويم الهجري لترى أنّ اليوم هو الرابع من شعبان..
يوم ولادة القمر..
أه.. هذا هو تفسير الحلم..
إذن فسلام الله على ذلك القمر الذي انحنت له الأقمار خجلاً..
سلام الله على قمر بني هاشم..

هَمْسُ الوَسْوَاس

زبيدة طارق/ كربلاء

بعيداً عن مسامع الزمن كان وما زال منذ الأزل هناك همس يجتاح دهاليز روح البشر، كريح تطوف بوادٍ حزين يتكاثر في الدم، يحاول زلزلة جدار الإيمان ليصنع في ظلمات النفس حكاية جديدة. يرنو الوسواس الخنّاس اغتيال الفضيلة، ويخنق الصدر بآهات الرذيلة، فيوحي إلينا باقتراف الذنوب، ويجعل في اقترافنا للآثام حلاوة، ويزيّن لنا أفعالنا المشينة، ويغلق في وجهنا أبواب التوبة، ويبعدنا عن رحمة الله تعالى، فنعيش ونحن نتخبط في وهم على أوهام يحكيها لنا، لكن لماذا نكون نحن القربان له؟

لماذا لا نطرد ذلك الصوت من رؤوسنا؟

لماذا نجعل صدى تلك الهمسات تستل براعم الأمل فينا؟

لماذا لا نحطّم قيوده البالية بقراءة المعوذتين، فينأى الشيطان منخذلاً مدحوراً؟

نعم ستتجلّى رحمة الله عزّ وجلّ في آياته، فعندما يعانق العاشق سنا أنوار كلماته تدمع لها الأعين ندماً ورجاءً لأن تفتح له أبواب الفرج، فنداوي بلاءنا..

نترك أضغاث الأحلام التي رسمتها وسوسة النفس لنا، ونعيش حلاوة ذكر الله عزّ وجلّ، فنسقي ذلك القرين اللعين مرارة كأس من الندم، ونحطّم في دواخلنا بقاياه ونبعثره، فلن يجرّنا بعد هذا إلى طريق الضلالة، فقد وجدنا طريق السعادة، ها هنا انتهت خطرات سلطانه على قلوبنا، فلم نعد تحت رايته الزائفة، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۞ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾/ (النحل:٩٩، ١٠٠).

فلن نخافك بعد الآن؛ لأننا على يقين أنك مَن يجب أن يخاف، قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ..﴾/ (الزمر:٣٦) فمعنا العزيز الذي لا أعزّ منه، ستردّ نيرانك إلى نحرك، وسيحرق لهيبها زيفك بالعيش المظلم، سنقرأ ونتعلّم من مصحف ينبض بالحياة، يدافع عن الإنسانية التي بقيت في الإنسان، إيقاع يعزف للحرية بالنصر المبين، فلقد غرقنا بنعيم القرآن الكريم.

وسن نوري الربيعي/ كربلاء

كلّما هممت أن أسألك عن أمر يخصّني قيّدني الخجل وحجزني الحياء، فأركن إلى الصمت، وأقول في نفسي سيأتي أبي ويجلس معي؛ لأنّي أعلم أنّ كلّ أب يستطيع أن يفهم ما يجول في خاطر أبنائه من نظرة واحدة ولكن دون جدوى، فأنت دائماً مشغول حتى إن كنت بقربي تتغافل عنّي ولا تحاول أن تسألني عن أبسط أمور حياتي. عند ما كنتُ صغيراً كنتَ تعانقني، وتقبّلني، وتتحدث معي، أمّا الآن وأنا في أمسّ الحاجة إلى قربك والتحدث معك فقد صرت بعيداً عني.

على الوالدين أن يدركا أنّ إهمال الابن وخصوصاً في مرحلة المراهقة يولّد في نفسه اضطرابات، قد يُعبّر عنها بالتمرد وافتعال المشاكل، ويمكن تدارك هذا الأمر بالتفهم لاحتياجات المراهق في هذه المرحلة العمرية الحرجة. لنجلس معه على انفراد، ونسأله عن مشاعره، احتياجاته، مشاكله، الصعوبات التي تواجهه، نخفّف عنه نوجّهه بكلّ هدوء واحترام من دون إهانة أو تحقير، ولا نهمله؛ لأنه قد يضطر إلى سؤال أقرانه عن هذه المشاعر والتغييرات التي يمرّ بها، وقد يحصل على معلومات غير صحيحة وناقصة تجعله في حيرة أكبر، إذن على الآباء الاستعداد لهذه المرحلة، وتحمّل المسؤولية؛ لأن إهمالهم قد يسبّب إخفاق الأبناء في حياتهم العلميّة والعمليّة.

قَبْلَ أَنْ أَتَحَدَّثَ مَعَكَ

خديجة علي

قبل أن أتحدّث معك..
علّي أن أغسل قلبي سبع مرات بالضوء..
فأنا قطعة الفحم التي تمنت يوماً غمسها في ماء الذهب..
أكبّر كلّ ليلة جمعة بسنة غروب ونصف..
أنضّد الشوق في خزانات النجوم الصاعدة نحو السماء..
وأعود وعلى كتفي رتبتان من الحنين وحمامة أمل..
وأسكن حقول الشمس في مملكتك..
ثم أقترب..
ثم أتبع سببا!
أخبّئ الزهر في غمد سيفي الخشبي..
أقاتل به ثنانين البعد والمسافات عنك..
ألوح به وأكتب أحرفاً برتقالية بالزعفران..
صفراء صفراء بوهج الشموع ومجالسي معك..
فالكوكب الذي ابتعد عن مداره كيف له أن لا يطوف ولو من بعيد حولك؟!
يا سراج العرش..
أنا قمر لا لون له كالذي يظهر نهاراً، فأنوّره..
وأنا الزهرة التي تسكن قطعة من جليد فحرّرها بحرارة قتلك التي لا تبرد أبداً..
جئتك مقصرة من أطراف روحي، أجرُّ أمنياتي الثقيلة خلفي وأعرف أنني لازلت صغيرة على دخول ميدان عشقك..
سيّدي..
إنّ دمعتي هي التي أرسلتني!
فأذن لي بالبراز..
وألحقني بالعاشقين..
نادني كي أُقبِل..
إنه لا يخاف لَديك العاشقون!

الطِّيَرَةُ والتَّشَاؤُم

ودق الأنصاري/ديالى

الطِّيرة اصطلاحاً: هي التنبؤ بحركات الطيور، أمّا التشاؤم فهو توقّع الشرّ لأسباب مختلفة، بعضها مرئي أو مسموع أو معلوم. كصوت الغربان، ورؤية البوم وغير ذلك.

والطّيرة لا أساس لها سوى تتبع حالة نفسية ما أو اعتقاد موروث. أمّا التشاؤم فقد كان وما يزال مسيطراً على سلوكيات بعض الأمم.

والطّيرة مشتقة من كلمة طائر، إذ كان الناس في زمن الجاهلية إذا أراد أحدهم الخروج في أمر ذهب إلى عشّ طائر وحرّكه، فإذا طار يمنة تيمّن به واستمر، أمّا إذا طار يسرة تطيّر وتشاءم منه.

والإنسان بطبعه إذا أراد أن يُقدم على عمل شيء قد يتردّد أو يحتاج إلى النصح؛ لذلك قد نراه يلجأ إمّا للفأل أو الطّيرة ليطمئن، وما تزال هذه الاعتقادات راسخة في أذهان بعض الناس، كتشاؤمهم من يوم الأربعاء وشهر صفر.

ولدفع المحذور كان الناس يعمدون إلى كسر الأواني الزجاجية أو إشعال النيران أو غيرها من الأوهام التي تتعارض مع الإسلام ومذهب أهل البيت(عليهم السلام).

إنّ القرآن الكريم قد ذمّ الطّيرة والتطيّر، كحديثه عن تطيّر فرعون وقومه بموسى ومن معه، وكذلك في الآية الكريمة: ﴿..إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ..﴾[1]، فكان الردّ إنّ: ﴿..طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ..﴾[2] أي أنّ شؤمكم مردود عليكم.

وقد نهى النبيّ(صلى الله عليه وآله) عن التطير فقال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح..»[3]، وهو التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى، كما ينهى علماؤنا الأفاضل عن التطيّر من شهر صفر ووصفه بالنحوسة، بل يسمونه بصفر المظفر لمحو ذلك الوهم من أذهان الناس.

وخير ما نستخلصه من الحديث قول الإمام الصادق(عليه السلام): «الطيّرة على ما تجعلها، إن هونتها تهوّنت، وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً».[4]

(١)،(٢) (يس:١٨، ١٩).
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٢٤٨.
(٤) الكافي: ج٨، ص١٩٧.

مَتَى الفَرَج ؟!

رجاء محمد بيطار/ لبنان

صمتاً..

هي ذي جحافل السنين تتجه نحوي، بيني وبينها صحار شاسعة من ظلام وظلال، وبحار متلاطمة من دموع ودماء..

هي تمرّ بي مرّ السحاب، أو لعلني أنا الذي أمرّ، لست أدري!

وتتزاحم في الأفق أشرعةٌ وألوية، تحطّم العواصف صواريها وتصعقها الأعاصير، وتلوح رايةٌ في البعيد، تكاد تغرق في الخضمّ، ولكن يد الرحمة الإلهية تتلقّفها وترفعها عالياً، فتنتصب من جديد..

سنونٌ وقرون، ألف ومائة وثمانون ونيف، كلّها تتجمع فوق الكيان المرهف، وتنسكب الدماء مع الدموع، متى الفرج؟!

كم شعبانَ مرّ من هنا؟ كم دهراً مضى منذ تفتّحت براعم عينيك على هذه الدنيا الدنيّة، التي تأنس بالظلمات دون نورك، وتتخبّط في تيه الضلالات دون هداك مثلما ليل طويل آن أوان فجره، ففرق في سباتٍ من الغفلة عساه أن يطعمها بقية عمره؟

كلّما توضأ السحر بمسك بدرك صلينا نافلة الفرج، ولكن بلا وضوء، وكلما تشنّفت الأسماع بهدْيِ ذكرك هببنا وقوفاً مستعدين لنصرك، ولكنْ بلا سلاح..

كلّما ذُكرتَ وخفقتِ الأنفاس بوجدك تمتمتِ الشفاه بتعجيل أمرك، ولكن دون القلوب!

متى الفرج؟!

هو ذاك بدرك يخطّ اكتمال الهلال، وزمان انتظارك قد شاب بين جوابٍ وسؤال، فمتى تكتمل أهلّتنا ببدور الأعمال؟!

متى نترجم الأقوال بالأفعال، ونعتصر ثمالة الدنيا في كؤوس الآجال، ونبرهن لك يا منتهى الآمال، أنك حقاً منتهى الآمال؟!

متى الفرج؟!

نعلم أنّ لا فرج طالما ننتظر بلا استعداد، ونتأهب للّقاء رغم خلوّ الوفاض، فلا ماء ولا زاد، ونصبو لشروق الشمس وقد ملأ أعيننا الكرى وغيّبنا الرقاد!

كيف نستقبلك بوجوه كالحة غيّبتها الهزائم، وعيونٍ بكت على فقد الزائل قبل الدائم، وجباهٍ سوّدها السجود للملذّات كما البهائم؟!

كيف يخفق قلبنا بعشقك وقد أصمّ نبضه حب سواك؟! وكيف نناجيك ونستدعيك وقد لبينا نداء من ناواك؟! واويلتاه، فلو بكينا دماً بدل الدموع لما كان ذاك شيئاً أمام بكاك، فأنت تبكي جدّك وأمك وأباك، وأمةً لم تراعِ حق انتظارك، بعدما انتظرتْ كلّ شيءٍ إلّاك!

أنت تبكينا، وتبكي خيبتنا المرّة، ونحن نبكي ندماً، ثم نعاود الكرّة!

مولاي..

قبل أن أسألك عن موعد لقائك، أسألك أن تغفر غفلتي عن وميض سنائك، ثم أن تسكب في فؤادي نكران الذات التي غيّبت عني وضوح بهائك، ثم أن تلفّني بقدس ردائك وتفيض عليّ بوهج عطائك، عساي أتلمس وقع خطاك، فأغتسل من أدران جفائك، وأحرِم بنقاء نداك، وأحجّ إلى كعبة هواك، فاستحق عند ذاك أن ألهج بندائك، وأنتسب لولائك!

يومها سأسأل ولن أتردّد، متى الفرج؟!

الأَمَلُ القَادِم

إسراء هاشم الموسوي/ كربلاء

نسائم الغروب تهبّ من ناحية النهر..
تخفق من شمس تموز التي ودّعت الأفق..
وخلّفت وراءها حمرة قانية اللون..
حينها نشرت الظلمة ستائرها الثقيلة..
في أثناء هذه الأجواء والصراع في ذروته..
أطرقت الفتاة برأسها حياءً، وقد تورد وجهها..
وكأنها تريد أن تعرف المزيد..
نظرت نظرة تفاؤل، لا بل تساؤل..
تترقب ذلك في الأفق البعيد..
اشتعلت في ذاكرتها تلك الذكريات القديمة..
كان عرشاً من نور، ابتسامة تشرق بوجهه المضيء..
سكنت لحظات..
ارتدى وجهها وقاراً وألقاً من ذلك النور..
تساءلت هل هو مَن أشمّ به رائحة الوفاء؟
أو هو محض صدفة عقيمة ليس بها رجاء؟
وبعميق الاحترام..
وبعد أن اجتاحتها موجة من الحزن، ودموع ما بين فرح وشوق، وفي جنح الظلام هيمن على المكان صمت ثقيل..
خُيّل إليها أنها تسمع همهمة لكائنات نورانية..
وكان شذى المكان يفوح بعبير الرياحين..
تمخضت في أعماقها كلمات مقدّسة من العهد القديم..
فسادها شعور بالسكينة وزادها اليقين..
إنه الأمل القادم من رحم النبوّات..
بدأ عصر العدالة والخصب والسلام..
ظهر المؤمل الهمام، سيكشف الغمام ويحقّق الأحلام..

رِفقاً بِالقَوَارِير

حوراء كاظم/ كربلاء

بعد أن كبرت وأصبحت مؤهّلة للزواج كان حلمها أن تحصل على زوج صالح يعرف جميع حقوقها كامرأة، ويكون معها في السرّاء والضرّاء، تزوّجت وأصبح لها أطفال، قدّمت كلّ ما تملكه لتزرع السعادة بقلوب زوجها وأطفالها الصغار، وبعد كلّ ذلك رُفعت عليها كفّ لطالما خضعت لكلّ متطلباتها، وأدّت كلّ الحقوق المطلوبة منها كزوجة اتجاه زوجها، بلحظة واحدة نسي الزوج كلّ ذلك، وكأنه أصبح كذرات الرماد عندما عصفت عليه الريح العاتية، كان ذلك هو سهماً قد مزّق به أوراق تلك الريحانة، وجعل قلبها يعتصره الألم، لكنها مع ذلك صمتت، وتجرّعت ذلك الحزن الذي جعل دموعها تتكسر على خدّيها، وهي تمرق السماء بعينيها الباكية، وتطلب من خالقها أن يؤجرها على تحمّل سوء خلق شريك حياتها؛ فما كان منها إلّا أن جفّفت تلك الدموع الحارقة، واستسلمت إلى الواقع.

يا للأسف تلك الجاهلية ما زالت متأصلة ومترسخة في داخل بعضٍ من الأزواج، فضربت على أرواحهم وتجذرت بهم، وبدأوا لا يفكرون بجرح القلب العميق الذي يسببونه لتلك المخلوقة الرقيقة التي لطالما كانت كشمعة مضيئة داخل ذلك القفص الذهبيّ الذي أراده الله عزّ وجلّ أن يكون مصدراً للهدوء والاستقرار النفسيّ، فتنبعث منه رائحة السعادة والودّ والاحترام، فالزوجة لا تريد شيئاً من الزوج سوى أن يقدّم لها كلمة طيبة، ويشكرها على إحسانها إليه، وليتذكر جميع الأزواج الزوجة أنّ الكلمة الطيبة تريح قلبها والابتسامة ترضيها.

نَقصُ فِيتَامِين (D)
(Vitamin D Deficiency)

د. مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

لفيتامين **(D)** دورٌ مهمٌ في تكوين العظام وكثافتها، ويقوم الجسم بإنتاجه بشكله الفعّال عندما يتعرض الجلد لأشعة الشمس، كما يمكن الحصول عليه من عدد قليل من الأطعمة.

وظائف فيتامين(D) في الجسم:

من أهم وظائف فيتامين **(D)** في الجسم الحفاظ على تركيز الكالسيوم والفسفور في الدمِ، ليسمح للعظام بترسيبهما، ويلعب دوراً مهماً في تنظيم عمليات نمو الخلايا وتكاثرها في العديد من أنسجة الجسم، كالجلد، والعضلات، والغدة الجار درقيّة، والدماغ، والجهاز العصبيّ، والأعضاء التناسلية، والغضاريف، والبنكرياس، والثدي، والقولون. كما له دور في زيادة نشاط الجهاز المناعيّ، ويمنع النمو غير الطبيعي للخلايا، ويُساعد على قمع نمو الخلايا السرطانية.

ونقص فيتامين **(D)** قد يؤدي إلى اختلال المناعة الذاتية، وتحدث بعض الأمراض، كالسكري وأمراض الأمعاء الالتهابيّة، وأمراض الروماتيزم، ولفيتامين **(D)** دورٌ مهمٌ في قوة العضلات وانقباضها أيضاً، ونقصه يسبّب ضعفاً في العضلات، وبخاصة عضلة القلب.

أسباب النقص:

١. عدم الحصول على الكمية الكافية من فيتامين **(D)** من مصادره الطبيعية، كقلة التعرّض لأشعة الشمس المباشرة بشكل كامل.

٢. عدم تناول المصادر الغذائية الطبيعية لفيتامين **(D)**، ويعدّ زيت كبد الحوت وزيوت الأسماك من أغنى المصادر الغذائية له، ويوجد فيتامين **(D)** بكميات بسيطة ومتفاوتة في صفار البيض والزبدة والقشطة والكبدة، يمكن الحصول عليه من الأغذية المدعمة به، مثل بعض الحبوب والعصائر والحليب والجبن.

أمراض تسبّب نقص فيتامين (D):

(أ) اضطرابات الجهاز الهضمي التي تؤثر في عملية امتصاص فيتامين**(D)** ، مثل مرض كرون، والتليّف الكيسي، والسيلياك.

(ب) أي خلل في وظائف الكلى قد يسبب نقصاً في مستويات الفيتامين؛ لأن الكلى تقوم بتحويل فيتامين **(D)** إلى شكله النشط.

(ت) بعض الحالات الصحية، مثل أمراض القلب، ومرض الانسداد الرئوي المزمن.

عوامل خطر الإصابة بنقص فيتامين (D):

١. **تقدّم العمر:** يرتفع الخطر عند كبار السن بسبب ضعف قدرة الجلد والكبد والكليتين على تحويل فيتامين **(D)** إلى شكله النشط، إضافةً إلى قلّة خروج كبار السن وتعرضهم لأشعة الشمس.

٢. **فرط السُّمنة:** إذ يتم تخزين الفيتامين في الأنسجة الدهنية، وكلّما زاد حجم النسيج الدهني سحب فيتامين **(D)** من الدم.

٣. **البشرة الداكنة:** تعمل صبغة الميلانين على تقليل قدرة الجلد على إنتاج فيتامين **(D)** استجابة للتعرض لأشعة الشمس؛ لذا عادة ما ينصح بالتعرّض لأشعة الشمس لأوقات طويلة.

٤. بعض أنماط الحياة التي تؤثر في مدى تعرض الشخص لأشعة الشمس المباشرة، مثل الأمهات وربّات البيوت أو الذين يعملون في الأماكن المغلقة، وغيرهم ممّن يندر خروجهم إلى أشعة الشمس.

ماذا يحدث للجسم عند حدوث نقص في فيتامين (D):

عند حدوث نقص فيتامين **(D)** في الجسم يبدأ الشخص بالشعور بالتعب، والضعف العام، وآلام كثيرة في المفاصل والعضلات، ويصبح مزاجه متقلباً وغير مستقر.

ويعدّ الضرر عند ذوي البشرة السوداء أكثر من ذوي البشرة البيضاء، وهذه الأعراض يجب أن ينتبه لها الإنسان ليسرع في العلاج ومراجعة الطبيب المختص لوجود علاقة بين انخفاض مستويات فيتامين **(D)** في الدم وزيادة معدل الوفيات، وكلا الزيادة أو النقصان في فيتامين **(D)** ضارّ وقد يسبب شيخوخة مبكرة.

عَلاقَةُ البُروتِين بِالصِّحةِ وَالوَزن

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

لقد أثبتت أكثر من دراسة حديثة أنّ للبروتين أهمية كبيرة في غذائنا، ففي بحث أُجري في جامعة جونز هوبكنز وجد أنّ رفع النسبة اليومية للبروتين إلى ٢٥٪ يؤدي إلى انخفاض في ضغط الدم والكوليسترول السيء والشحوم الثلاثية، وفي بحوث أخرى ثبت أنّ الغذاء عالي البروتين يساهم في محاربة السمنة وتخلل العظام وداء السكري، ففي اللحظة التي يدخل فيها البروتين للجسم يبدأ بالتأثير الإيجابي في محيط الخصر، لأنّ هضم البروتينات يحتاج إلى جهد كبير لإتمام عملية استقلابها واستخدام الجسم لها ممّا يستلزم حاجة الجسم لحرق كمية أكبر من الكالوري لإنجاز هذه المَهمة، كما تستغرق البروتينات وقتاً أكبر لتغادر المعدة، فتمنح شعوراً فورياً بالشبع لمدة أطول من باقي الأغذية.

وفي دراسة نُشرت في مجلة الاستقلاب الغذائي (nutrition metabolism) وظهر أنّ الأشخاص الذين زاد استهلاكهم للبروتينات بنسبة ٣٪ انخفض لديهم مقدار السعرات الحرارية بمقدار ٤٥٠ كالوري يومياً، ممّا مكنهم من خسارة معدل ٦،٥ كيلوغرام على مدى ١٢ أسبوعاً من دون استخدام أي عوامل غذائية أو دوائية أخرى من شأنها خفض الوزن، فالأشخاص الذين يواظبون على حرق السعرات بسبب نمط حياتهم يمنحهم البروتين فائدة مضاعفة تتمثل في حرق الدهون من دون تقليص حجم العضلات، إذ يستخدم الجسم الأحماض الأمينية الموجودة في اللحوم في بناء العضلات، التي لا تمنح القوة والقوام المتناسق فقط، بل تساعد على حرق السعرات الحرارية حتى بدون نشاط جسدي شديد (على عكس الدهون الكسولة).

ينصح الخبراء باستهلاك ما مقداره (٠،٨-١،١) غرام من البروتين لكلّ (٤٥٠) غراماً من وزن الجسم يومياً، أي ما يتراوح بين (١١٢-١٥٤) غرام من البروتين لشخص وزنه (٧٠) كيلو غرام تقريباً، ويمكن استهلاك الحدّ الأعلى من البروتين إذا كان الشخص مفرط النشاط، والالتزام بالحد الأدنى إذا كان الشخص يرغب بفقدان الوزن الزائد، والأفضل تناول الحدّ الوسط أي حوالي (١٣٠) غراماً.

وأشارت دراسة حديثة إلى أنّ تناول (٣٠) غراماً من البروتين -أي ما يعادل بيضتين وكوب حليب- ينظم الشهية والشعور بالشبع طوال النهار.

ولكن ليس كلّ البروتينات على الدرجة نفسها من الفائدة، فمثلاً المكسرات والحبوب الكاملة والخضار تحتوي على بروتين، ولكن لا تحتوي على الأحماض الأمينية التسعة الموجودة في البروتينات الحيوانية.

ومن أفضل الأغذية البروتينية لتحقيق الرشاقة :

لحم صدر الدجاج المنزوع الجلد، ومشتقات الألبان منزوعة الدسم، ولحم العجل الخالي من الدهون، والأسماك، أمّا النباتيون فيمكن لهم التعويض عن ذلك بتناول نوعين منها، مثلاً زبدة الفول السوداني مع الخبز الأسمر.

أَمثِلَةٌ عَلَى التَّشَوُّهَاتِ الخَلْقِيَّةِ القَلبِيَّة

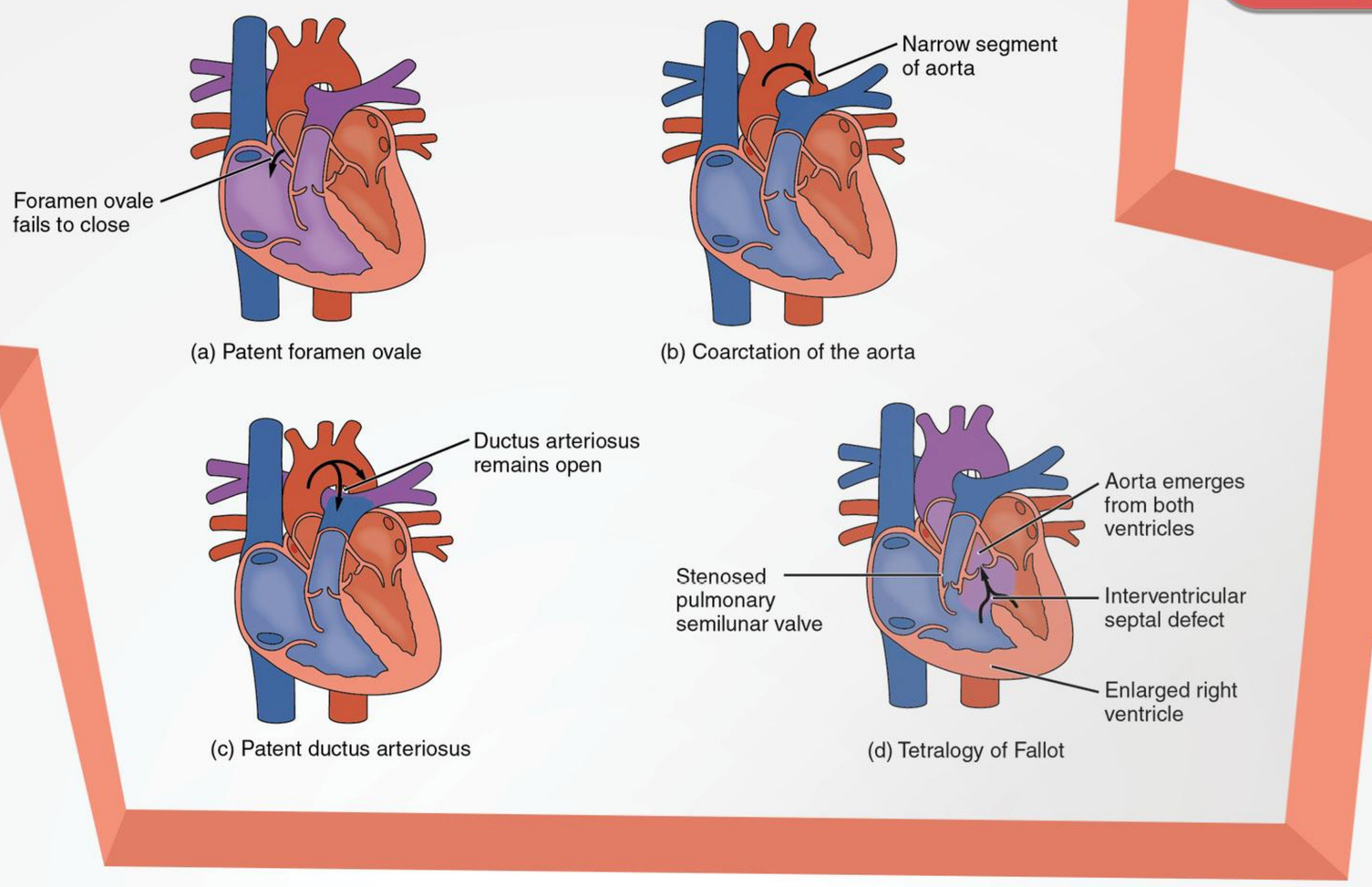

د. إسراء مصطفى الموسوي/ أخصائية الأطفال وحديثي الولادة

فتحة الأذينين (atrial septal defect) ASD

تعدّ هذه الفتحة من أكثر التشوّهات الخلقية القلبية شيوعاً، إذ إنها تمثل (٧٪) من التشوهات القلبية وهي من النوع الذي لا يسبب الازرقاق إلّا في الحالات المتأخرة جداً، وهي عبارة عن فتحة ولادية (غير طبيعية) تربط الأذين الأيمن بالأذين الأيسر، باختلاف حجم هذه الفتحة وموقعها تختلف الأعراض المرضية على الطفل، فالأعراض تتباين بين عدم وجود أي شيء غير طبيعي على الطفل إلى قلة النمو واضطرابات صدرية شديدة مع عجز القلب في الحالات النادرة عند كبر الطفل (في سن المراهقة أو البلوغ).

في بعض الحالات حينما تكون الفتحة بين الأذينين صغيرة قد تنغلق بمرور الوقت من دون أي تداخل دوائي أو علاجي، أمّا إذا كانت الفتحة كبيرة فإنّ الأعراض تزداد وتتفاقم بمرور الوقت.

التشخيص: يتم تشخيص الفتحة الولادية بين الأذينين عن طريق (الفحص السريري، أشعة الصدر، تخطيط القلب، فحص الايكو).

العلاج: العلاج الدوائي قد يقلّل الأعراض عند المريض، ولكن العلاج الجراحي يعدّ هو العلاج الشافي لمثل هذه الحالة.

فتحة بين البطينين ventricular septal defect) (VSD

تمثل هذه الفتحة (٢٥٪) من التشوّهات الخلقية القلبية، وهي من النوع الذي لا يسبب ازرقاقاً لجسم الطفل إلّا عند حدوث المضاعفات للمرض، وهي عبارة عن فتحة غير طبيعية موجودة في الطبقة الفاصلة أو العازلة بين البطين الأيمن والبطين الأيسر، ممّا يؤدي إلى تدفق الدم من الجهة اليسرى إلى الجهة اليمنى، ومن ثمّ إلى تضخم البطين الأيمن ومضاعفاته، تختلف الأعراض بحسب حجم الفتحة وموقعها بالنسبة إلى البطين، ولكن عادة الطفل يعاني من صعوبة التنفس والتهابات صدرية متكررة (ذات الرئة) مع قلة النمو (هزال)، وإذا كانت الفتحة كبيرة فإنها تؤدي إلى عجز القلب، ومن ثمّ ازرقاق الجسم.

هذا النوع من الفتحات قد تصغر بمرور الوقت أو تبقى ثابتة (الحجم) أو قد يكبر حجمها، وفي هذه الحالة تؤدي إلى أعراض أخطر وقد تؤدي إلى الوفاة.

العلاج: في البداية يحتاج المريض إلى العلاج الدوائي، لكن يبقى العلاج الجراحي هو العلاج الأساسي للمريض.

الفتحة الرباعية للقلب (T.O.F) فتحة فالوت الرباعية (tetralogy of fallot)

من التشوّهات الخلقية الولادية الشائعة أيضاً، ولكنها من النوع الذي يؤدي إلى ازرقاق الجسم، وخصوصاً (اللسان، اللثة، الشفاه، أطراف الأصابع). هذا الازرقاق يكون موجوداً حتى حينما يكون المريض في حالة راحة، ويزداد عند الرضاعة أو البكاء أو التهابات الصدر الحادة.

يمتاز هذا النوع من التشوّهات بوجود أربعة تشوّهات خلقية في الوقت نفسه وهي:

١. تضييق الصمام الرئوي.
٢. توسع في البطين الأيمن.
٣. مدخل الشريان الأبهر غير طبيعي.
٤. وجود فتحة بين البطين الأيمن والبطين الأيسر.

ومن هنا جاء اسم هذا النوع من التشوّهات (لوجود أربعة تشوهات خلقية في الوقت نفسه).

من مضاعفات هذا المرض إضافةً إلى الازرقاق وقلة النمو والالتهابات الصدرية المتكررة هو أنّ المريض قد يُصاب بنوبة من الاختلاجات أو فقدان الوعي أو الصدمات الوعائية الدماغية.

التشخيص: (الفحص السريري، الأشعة، الايكو).

العلاج: العلاج الدوائي في بداية الأمر، ثم العلاج الجراحي.

عِيدُ مِيلَادِ فَاطِمَة

فاطمة حسن/البحرين

بعد أيام ستكمل فاطمة عامها الثامن، وها هي تطلب من أُمّها أن تعمل لها حفلاً تدعو فيه صديقاتها وقريباتها الصغيرات؛ لتحتفلنَ معها بذكرى ميلادها.

ابتسمت الأم ووعدت ابنتها خيراً، لترى في أيّ يوم يصادف ذكرى ميلادها وتستعدّ لهذه المناسبة التي ستُبهج قلب ابنتها فاطمة.

اطّلعت الأُم على تقويم المناسبات، فإذا ذكرى مولد ابنتها في يوم الخامس عشر من شهر شعبان، وهو اليوم الذي نحتفل فيه بمولد الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن عليه السلام.

فكرت الأم في طريقة جديدة لدمج المناسبتين مع بعضهما؛ وذلك لتعريف الصغيرات بإمام زمانهنّ، وخلق أجواء سعيدة، فماذا فعلت يا تُرى؟

أخبرت الأم ابنتها أنّ الحفل سيكون ليلة النصف من شعبان، وأنّ من فقرات الحفل أن يجتمعنَ في منزل فاطمة بعد فعالية النصف من شعبان الشعبية -والتي يدخل فيها الأطفال البيوت حاملين أكياساً خاصة بهم تُملأ لهم بالمأكولات- ثمّ سيكون لهنّ مفاجأة جميلة في تلك الليلة.

أعجبت الفكرة فاطمة، ودعت صديقاتها إلى حفلها الذي ستقيمه لها أمّها، وهاهنّ الصغيرات يتزينَ بأبهى حُلّة في ليلة المولد، فزينب وهدى ونور قد ارتدينَ ثوب النشل التراثي، ومها وليلى قد لبسنَ ثياباً مطرزة بالخيوط الذهبية الزاهية، أمّا مريم وصفاء ومنار وريم فقد لبسنَ فساتين جذّابة ذات طابع حديث.

اجتمعنَ بعد ليلة النصف من شعبان في منزل فاطمة، فرحبت بهنّ فاطمة ترحيباً شديداً، وجلسن ينتظرنَ المفاجأة، جاءت الأُم بمجموعة من القصص، ووزّعت على كلّ فتاة قصة عن الإمام المنتظر عليه السلام، وطلبت منهن الاطّلاع عليها، ثمّ قرأت معهنّ قصة واحدة تحكي عن ولادة الإمام عليه السلام.

تحمست الفتيات للقصة، فأمّ فاطمة شائقة في سردها، ثمّ عملت لهنّ مسابقة، فسألت عن سنة ولادة الإمام محمد بن الحسن عليه السلام، فأجابت ريم بأنّه كان في عام ٢٥٥هـ، أمّا زينب وليلى فعرفتا أنّ من ألقاب الإمام الحجة عليه السلام، والمهدي، ومها وصفاء قد جاوبتا عن اسم أمّ الإمام عليه السلام، والتي كان اسمها نرجس عليها السلام.

أعطت فاطمة هدايا لصديقاتها على إجاباتهنّ الصحيحة، ثم قطّعت كعكة عيد ميلادها اللذيذة، وأعطت الجميع منها، استمتعت الصغيرات بهذا الحفل، وتعرفنَ على معلومات جديدة ومفيدة، وفي النهاية كانت أُمّ فاطمة قد اتّفقت مع أمّهات الفتيات أن تأخذهنّ جميعاً إلى الحسينيّة ليستمعنَ إلى المولد الشعبيّ بمناسبة ولادة الإمام المهدي عليه السلام، ثمّ تذهب كلّ بنت مع أُمّها.

أَجرَاسُ النَّرجِس

نادية حمادة الشمري

لقد دقَّ جرس الهاتف، وعارضت أفكار بَنَتْها على هواجس فيها نوع من الرهبة والخوف، ونشوة لم تذق طعمها من قبل، واستسلمت لترفع النرجس صوت جرس الهاتف، وتضع لذلك الهاتف عنواناً.

كانت ومازالت ملامح المرأة العراقية التي تعيش أجواء الحرب متقلصة من الألم، وتنضح كلماتها بحزن يلبس ثوب النصرة والعزّة، جرسٌ من الأجراس التي ستصادفها في حياتها كأم وكعاملة في المجتمع، وتعرف أنّ الحزن مضيعة للطاقة الإيجابية، وأنّ الحزن مثل الجب العميق الذي نُلقي به الأشياء فلا تكاد تبين، فهي على الرغم من حزنها إلّا أنها سمحت لذهنها بتقبل أجراس مختلفة في حياتها، وإن كانت غارقة حتى أذنيها في مستنقع الحزن.

فمن السهل أن تُسقى النرجس من عين الحزن في وقت من الأوقات، لكننا في الواقع لا يمكننا أن نغيّر ما كان، ولكن بإمكاننا أن نغيّر ما هو كائن من خلال المرأة الصالحة التي هي المحور الأهم الذي شغل وما زال يشغل الفكر الذي يسعى إلى بناء مجتمع قوي ورصين؛ لأنها الأداة الوحيدة الصالحة لتحقيق الأهداف الرسالية الكبرى في وسط حقيقي يفهم ثقافة البناء التحتي للإنسان عندما تمتلك المرأة الوعي الذي ينقذها من الوقوع في قبضة الحزن المُرة، فالأسرة تشكل بعناصرها الحصن القويّ الذي يقف في وجه مخطّطات العدوّ الذي يسعى جاهداً إلى القضاء على الإسلام والحياة الإنسانيّة؛ وذلك من خلال وعي المرأة التي تكون مسؤولة عن توعية جيل كامل وقيادته نحو الأمان؛ لأنّها تمتلك غريزة الحنان إلى جانب العقل الذي يختلف اختلافاً جذرياً عن العقل الذكوريّ، فعقل الأنثى ينفي التطرف من خلال احترامها للمقدّسات، وما تقدّمه من قرابين، وأعزّ قرابينها (الولد)، فتقربت إلى الله عزّ وجلّ بالصبر وقربانها، وتقبلها ربّها بقبول حسن من الحياة؛ ليجعلها مادّة وأداة لحياة أفضل، فهي مع تعليمها أو من خلال سلطة ثقافتها عقل يعيش الحياة لا النظرية، فأجراس أفعالها تخرق أسوار القلاع الإنسانية الممتدة بين ربوع الأدب والفن، وتارة تخرج عن النمطية السائدة والمعتاد عليها بشذاً اختارته عبر نسق حياة المؤمنات لما تدركه من الاستفادة التي تحصل عليها لتخطي أمواج الصعاب التي تواجهها، فهو درس من دروس الحياة، ولا يجب أن ينحصر الدرس المستفاد في حدود النظرية، فنرى لجرس فاطمة الزهراء عليها السلام في أصول التربية وبناء الأسرة الصحية شذاً تزدان به الأسرة التي كانت بمثابة منصة إيجابية في المواقف الجهادية التي وقفتها السّيّدة الزهراء عليها السلام في الحفاظ على زوجها تارةً، وتارةً أخرى في تربية السبطين تربية جهادية في سبيل الله عزّ وجلّ، فعرفت النرجس على وجه التحديد من المسؤول عن خلق أنثى كهذه، تلك المرأة التي لطالما سمعنا عنها ووجدنا صفاتها في نساء مجتمعنا بنبرة القوّة المطلقة، فلقد تدبرت المرأة وفق تخطيط حاذق مسبق صيانة المجتمع من جميع جوانبه من خلال أهل البيت عليهم السلام، وتقبلنا فكرة: إنّ الحزن يولّد أجراساً ناصعة كالنرجس.

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

فاطمة صاحب/ بغداد

في جو الفرح وتبادل التهاني المفعمة بشذا الحبّ والولاء للآل الأطهار عليهم السلام، فجأة تغيرت ملامح وجه أمّ حسين التي لطالما تلألأ بنور التقى ووقار العلم والحياء.. غشتها سحائب ألم، أمّ علي الحاضرة بقوة في تلك المجالس، قرأت بوضوح ما رسمه الحزن على وجه أختها والقريبة إلى قلبها.

أمّ علي: عزيزتي، لا تؤنبي نفسك، إياك أن تترددي في قول الحق وإن كان يغضب جماعة أو يجرح بعضهم.. وأنت تعلمين أن من وسائل تقويم المجتمع هو أن نشير إلى مواضع الخطأ.

اخترقت أمّ سجاد حديثهما بنكهة المزاح: أفي هذا اليوم تُحاك مؤامرة؟ لم تلقَ أمّ سجاد ردّاً كالمعتاد، فأدركت أنّ الأمر جديّ فجلست متسائلة، ما الأمر؟

أمّ علي: أختنا أم حسين يؤلمها ما يحدث في مجتمعنا من غيبة وأحاديث تافهة، ويؤلمها أكثر شعورها بترك واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أم سجاد: أنا أيضاً أتألم ويؤنبني ضميري لصمتي أو أترك المكان لأشعرهم بالرفض لفعلهم.

أمّ حسين: ولكن قد لا يفهم الجميع أن ترك المكان هو دليل الرفض.

أمّ علي: صحيح، هذا ليس حلاً ناجحاً لمعالجة هذه الظاهرة، يجب مواجهة المخطئ وإشعاره بفداحة ما اقترف في وقتها.

أمّ حسين: هذا يسبّب إحراجاً، وربّما يؤدي إلى القطيعة، كما أنه لا يجوز جرح الأخ المؤمن أو إيذاؤه.

أمّ سجاد: إذن نترك الأمر لأمّ علي، فحضورها وشجاعتها وطريقة إبداء الرأي والنصح لها تأثير واضح أكيد.

أمّ علي (بكثير من الجدية): الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كلّ واحدة منّا، وهذه الظاهرة المذمومة تحتاج إلى تظافر جهودنا، ورفع أصواتنا لإيقافها والحدّ منها.

أمّ حسين: إحساسي بترك هذا الواجب أكثر ما يسبّب لي الألم وتأنيب الضمير، ولكن أخشى أن لا أستطيع، أو أن أجرح أحداً.

هنا تدخلت أمّ كوثر بهدوئها المعتاد: هناك طرق كثيرة لمواجهة هذه الظاهرة بدون تجريح أو إهانة، مثلا أنت يا حبيبتي أمّ حسين برقتك وثقافتك ممكن أن توقفي مَن يغتاب بالنصح والكلام الهادئ، فبعض القلوب يتسلّل النصح إليها فيقودها إلى ثورة نورانية لإعادة النظر فيما اقترفت، فالنفوس مجبولة على الفطرة السليمة على الرغم من كلّ شيء.

أمّ علي: لهذا أشار الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ المؤمنون﴾/ (المؤمنون:٩٦) ويقول عزّ وجلّ في مورد آخر: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾/ (آل عمران:١٥٩)، فربّما كانوا غافلين عن عظيم ذنب الغيبة.

أمّ كوثر: يجب كشف الصورة البشعة للغيبة كما رسمها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾/ (الحجرات:١٢).

أمّ سجاد: هناك مَن يرتدع بالوعيد والعقاب والموقف المذل الذي ينتظر المغتاب، فقد جاء في الحديث الشريف: «الغيبة إدام كلاب أهل النار».[١]

أمّ حسين: بعض من الناس يرغب بالثواب ويأنس بما أعدّه الله تعالى لمَن ترك الغيبة، فعن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «ترك الغيبة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من عشرة آلاف ركعة تطوعاً».[٢]

أمّ سجاد: فإن قيل إننا ذكرنا بما في ذلك الشخص من دون زيادة أو نقص.

أمّ علي: هذه هي عين الغيبة، فإن لم يكن فيه فهو البهتان، وهو أشدّ من الغيبة.

أمّ حسين: ربّما لو قطعنا حديث مَن يغتاب بذكر الله أو نقول أفلح من صلّى على محمد وآل محمد، فالحليم الذي يخشى الله عزّ وجلّ تكفيه الإشارة، أمّا إذا استمرّ الحديث فيأخذ النهي عن المنكر أسلوب الحزم، وسؤالهم ماذا لو كان مَن تغتابون حاضراً أو بحسب ما يتطلبه الموقف؟

أمّ حسين: هنيئاً لمَن ترك الغيبة.

أمّ كوثر: هنيئاً لنا تجمعنا وتذكرنا أمور ديننا وآخرتنا.

أمّ علي: الحمد لله تعالى.

أمّ حسين: الحمد لله تعالى.

(١) روضة الواعظين: ص٤٧٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٢٢٩.

قَمَرٌ مِن أَقمَارِ شَعْبَان

مريم اليساري/ كربلاء

أشرقت سماء شعبان في يومها الخامس بأمر من الربّ الجليل، لتفتح أبواب الرجاء، ولتمطر الدنيا بزين آل الرسول ﷺ.

حلّقت عصافير السلام، وأزهرت بساتين الورود لتنبّئ بمولود سبط الرسول ﷺ، خير الساجدين على العالمين من الأولين والآخرين، رابع الأئمة الميامين من آل طه وياسين.

عليّ بن الحسين عليه السلام هو زين العابدين، سيّد الساجدين، زين الصالحين ومنار القانتين، هو وليد مدينة جدّه الرسول ﷺ، وفي الأخبار أنه كان إذا حضر وقت الصلاة يقشعرّ جلده ويصفّر لونه، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وسُمّي بذي الثفنات؛ لكثرة ما يصيب جبهته من السجود.

هو صاحب الدور العلمي الذي أبهر العقول وحيّر رواد العلم، هو صاحب كتابي الصحيفة السجادية ورسالة الحقوق اللذين يعدان مدرسة في كلّ مجالات الحياة، مدرسة من العلم والموعظة، سلاح أساسي للمجتمع.

هو مَن بلاه الله تعالى بالمرض يوم عاشوراء؛ ليحفظ به ذرية حبيبه رسول الله ﷺ حتى لا تخلو الأرض من الحجة، وليكون السرّ في إحياء واقعة عاشوراء وعدم طمسها بعد أبيه أبي عبد لله عليه السلام، هو مَن ألقى الخطبة المشهورة في مجلس يزيد اللعين لينبّه الناس على الواقعة المؤلمة.

هو مَن استخدم أسلوبين في أداء دوره القياديّ في الأمة، الأول: التوعية السياسية مستثمراً حالة الحزن والانتباه للخطأ والشعور بالذنب لدى الناس بعد مظلومية أبيه الحسين عليه السلام، والثاني: هو أسلوب الدعاء لغرض التربية الروحية وامتصاص روح الهزيمة من النفوس واستبدالها بالنصر والإقدام. فنجح بهذا لتربية الأجيال في مدرسة الإيمان والرسالة والإخلاص، فتخرّج في مدرسته التربوية سنوياً أعداد هائلة من الشباب المؤمن من مختلف البلدان والأمم.(١)

وهو مَن كان يشتري العبيد ليربّيهم التربية الصالحة، ويقدّمهم نماذج خيّرة للمجتمع.

هو مَن كان يوصي أصحابه بالآخرة وترك الدنيا الفانية، فيقول عليه السلام: (إخواني! أوصيكم بدار الآخرة، ولا أوصيكم بدار الدنيا فإنكم عليها حريصون وبها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين؟ قال لهم: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها. وقال عليه السلام: أيكم يبني على موج البحر داراً؟ تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قراراً).(٢)

فالسلام لك منّي سيّدي من أرضي إلى أرض البقيع التي تحتضن جسدك الطاهر.

.....

(١) التاريخ الإسلامي للمدرسي، ص٥٩.

(٢) الأمالي: ص٤٣.

الوَعْدُ الإِلَهِيّ

زينب جعفر الموسوي/ النجف الأشرف

في صبيحه فجر ذلك اليوم المنير، ظهرت في الأفق تباشير أذنت بقرب ولادة منقذ البشرية أبي صالح المهدي عليه السلام واستنارت الدنيا بنور ضياء وجهه المبارك وأشرقت شمس الحريّة والكرامة والإباء إنّ شخصيّة الإمام عليه السلام لا تقاس بها أكبر شخصيات العالم من ملوك وأمراء، فهو أقرب المخلوقات إلى الله تعالى وأكرمهم عنده، وأفضل أهل زمانه، وقد منحه الله تعالى قدرة الاتصال بالعالم الأعلى والإحاطة بالكون، وقد ادّخره ليوم عظيم ليقوم بأعظم حملة تطهير في سبيل إصلاح المجتمع البشري من الظلم والجهل والحرمان الذي علا وجه الكرة الأرضية، ممّا جعل الحياة غير ممكنه عليها، فهو الشمس إذا ما غابت فلها فوائد لا تعدّ ولا تُحصى، ومن هنا نفهم أنّ الوجود المقدّس لصاحب العصر والزمان عليه السلام وكذلك عند ظهوره عليه السلام المبارك يعطي القوة لإظهار جميع المواهب والمؤهلات وتتولد الابتكارات، فلا عجب إذا انتظر الشيعة بلهفة وشوق ليكونوا تحت قيادة إمامهم الثائر المقدام الذي يقلع جذور الكفر والظلم، وينشر راية العدل عليه السلام والفضيلة المحمديّة في جميع أرجاء المعمورة وينقلب ضعفهم إلى قوّة وبسالة وبطولة.

فسلام عليك سيّدي أبا صالح المهدي عليه السلام يوم وُلدت نوراً ونبراساً، ويوم ظهورك لنصرة كلّ مظلوم يا أمل كلّ البشرية.

سَلِيلُ الإِمَامِ الحُسَيْن عليه السلام

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ..﴾/ (النساء:١١).

لقد أولت الشريعة الإسلامية الأسرة اهتماماً بالغاً؛ لأنها اللبنة الأولى لبناء المجتمع، فإذا صلحت صلح وإذا فسدت، ونحن اليوم بأمس الحاجة إلى تربية الأسرة، وتدعيم القيم الإسلامية فيها حتى يستطيع أن يتمتع الأبوان بوعي ديني كافٍ، يستطيعان معه تربية أبنائهم تربية إسلامية صحيحة بعيدة عن المقاييس الغربية، والتيارات المتطرفة التي تحاول جاهدةً أن تنال من أبنائنا وأسرنا، وأن تكسر ذلك الحصن الإسلاميّ المنيع تحت مُسمّى الحَدَاثة، وعليه جعل الشارع المقدّس تربية الأبناء على عاتق الأبوين، وأمرهما أن يتحملا تلك الأعباء، إذ أشارت الآية القرآنية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ..﴾/ (التحريم:٦)، وإننا إذا أمعنا النظر فيمَن خلّدهم التاريخ نجدهم بلا شك نشأوا في أجواء ملؤها الحبّ والحنان والتربية السليمة، وقد تجسدت تلك التربية في شبل الإمام الحسين عليه السلام وشبيه الرسول خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً، عليّ الأكبر عليه السلام، فهو قد نشأ وترعرع في أحضان النبوة والإمامة، وشرب من ذلك المعين العذب، وتميّز بمزايا محمدية علوية حسينية أهلته لأن يكون أنموذجاً للشاب المسلم، فقد كان عليّ الأكبر عليه السلام سمح الوجه، إذا تكلّم فكأنما يفرغ عن منطق رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الإيمان متجذراً فيه، وقد تجسد في عاشوراء، إذ برز فارساً لا نظير له، شجاعاً مقداماً، قاتل قتال الأبطال حتى نال الشهادة، وسقط على رمضاء كربلاء مضرّجاً بدمه في سبيل نصرة الحق وإعلائه، وقد استلهم الأبطال في الحشد المقدّس من سيرته العطرة، وساروا على خطاه لنصرة دينهم ومعتقدهم ومقدّساتهم، وهم اليوم يقارعون دون ملل وكلل كلّ قوى الإرهاب، فنسأل الله تعالى أن يثبت أقدامهم وينصرهم على القوم الظالمين.

بَينَ المِيلَادِ وَالاسْتِشْهَاد

رجاء الأنصاري/ ديالى

قطع الله رحمك يا بن سعدٍ كما قطعت رحمي، خنقته عبراته، واتكأ على مساند المنبر وا علياه وا أكبراه..

صوت الخطيب جلجل في أنحاء المكان، فخيّم الحزن بجنحه على الجالسين، احتضر فؤادي وأنا أنصت لنبراته المرتعشة، كانت صورة الواقعة تستحضر نفسها في مخيّلتي، فحملتني نبرات صوته ورحلت بي إلى أرض الطفوف، وإذا بـ (يوسف الحسين) ممدّد على الرمضاء، احتوشته الذئاب البشرية تمزّق أشلاءه وتقتلع بأنيابها آخر نفس له، لحظات وإذا بالإمام الحسين عليه السلام عند مصرع الأكبر.

تراءى لي شخصان، شخص راضٍ بحكم الله تعالى ومسلّم له، وشخص رقّ فؤاده لفلذة كبده، فجلس يحتضر عنده، رأيته يقلّب ذلك الوجه الملكوتيّ، يحمله لكن ليس كما حمله لأول مرة، فبين الموت والميلاد جلستُ في زاوية من زوايا مخدع ليلى، وأنا انظر إليها وقد أشرق وجهها حين وضعته، فكان كسحب بيضاء يداعبها شعاع الشمس أو كمشعل نور يبدّد الحزن لفقد محمد صلى الله عليه وآله، فكان أشبه الناس بجدّه خلقاً ومنطقاً، وما كانت إلّا ساعة وإذا بالإمام الحسين عليه السلام أقبل كينبوع تدفّق نحو بوابة النور المنبثقة من مهد الأكبر، امتلكتني السكينة، حدقتُ ملياً فرأيتُ امتزاج دموع الفرح بدموع الحزن، فبين مهد الأكبر ومصرعه كانت روح الإمام الحسين عليه السلام تقطر دماً، وفي خضمّ هذه اللحظات كاد قلبي أن يبوح لليلى ما أسرع أن يُخسف هذا البدر، وتتحول لياليك إلى عتمة، وبين تراتيل الأم لوليدها وفرح الأب بقدومه ردّد الأثير صوتها، وحمله لي من داخل خيمتها، يا رادّ يوسف إلى يعقوب من بعد مغيبه ردّ عليّ ولدي. توارت تلك الصور الملونة بملامح النبوّة والدم حين ارتجّ المكان بصوت الناعي، وا سيّداه وا أكبراه.

الثَّقْبُ الأَسْوَد

إعداد: إسراء عبد الرضا/ كربلاء

الكون هو عبارة عن فضاء يحتوي على ملايين النجوم والكواكب والمجرات، نحن نعيش على كوكب الأرض ثالث الكواكب في المجموعة الشمسية، ونقع في ضمن مجرة درب التبانة التي تحتوي على ملايين المجاميع الشمسية التي تدور حولها الكواكب وكل كوكب له نجوم تدور حوله، ويعدّ القمر بالنسبة إلى كوكب الأرض النجمة التي تلازمه كلّ الوقت، والتي يستخدمها سكّان الأرض في الأشهر القمرية بحسب القمر الذي يكون ذا قطر أصغر من الأرض.

ما هو الثقب الأسود؟ وما علاقته بالكون؟ جميع هذه الكواكب تسير في سرعة منتظمة متجهة إلى نقطة محدّدة تُدعى بالثقب الأسود، والتي لم يستطع العلم لحد الآن الوصول إلى تلك النقطة التي يسير جميع الكون إليها، وهي نقطة سوداء داكنة، تقوم بابتلاع أيّ نجم وكذلك الكواكب التي تسير باتجاهها، حتى الضوء تقوم بأخذه من الفضاء، فأيّ شيء تراه بطريقها تقوم بابتلاعه بشكل كامل ونهائي (لا منفذ منها)، كما يوجد ملايين من الثقوب السود في هذا الكون، فالثقب الأسود يمتاز بقوى جذب قوية جداً ممّا يجعله يجذب أيّ شيء يعرقل طريقه في الفضاء، وكذلك ذو كثافة عالية جداً بحيث يمنع أيّ شيء من مغادرته، كما ولم يستطع أيّ أحد الوصول إلى داخل الثقب الأسود كما كشفت وكالة ناسا الأمريكية، وقد شبّهها العلماء بأنها مكنسة كونية لا تُرى وتتحرك وتبتلع كلّ ما يصادفها في طريقها.

زينب حسين حجي حسين

تعدّ مجلة رياض الزهراء عليها السلام خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخّص مواضيع العدد السابق (١١٨)، لتبيين الغاية من المواضيع:

كلمة العدد

الأسرة اللّبنة الأولى لبناء المجتمع، ويصلح المجتمع بصلاحها بالسكون والمودة والرحمة، والمرأة المؤمنة تعتمد أساليب تربوية ناجحة لتربية أبنائها، وإدارة شؤون أسرتها بنجاح، وعليها أن تطوّر نفسها علمياً وروحياً؛ لتأثيرها الإيجابي، فمن الأسس القوية التي تُعين على تكوين البناء الأسريّ الناجح الإلمام بالثقافة الجيّدة، وتعلّم الأولاد واجبهم تجاه المجتمع، إضافةً إلى حقوقهم وطريقة تعاملهم من أجل تحقيق ذلك؛ لإنّهم رعية الإنسان وصدقته الجارية وقرّة عينه، فلا بد من إعطائهم الرعاية والحنان، ومساحة الحريّة المطلوبة لتطويرهم بشكل صحيح، وإنّ الأخلاق وسلوك الأبناء يجب أن تكون تحت الرقابة منذ الأيام الأولى للطفولة، ومجرّد حدوث سلوك شائن وأخلاق غير مناسبة فلا بدّ من انتباه أولياء الأمور لها، إذ يقتضي أن تكون هناك فرصة سريعة وجدّية لرفع الخلل وإصلاحه، فعلينا بتربية الذرية الصالحة المساهمة في التمهيد لدولة الإمام الحجة عجل الله فرجه ونصرته حتى يكونوا من خير أنصاره بعون الله تعالى.

نورُ الأحكَام

إنّ الروايات الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام تبيّن لنا مدى أهمية حليب الأم بالنسبة إلى الطفل بشكل خاص، فجميع الصفات الخلقية والنفسية تنتقل من المرضع إلى المرتضع؛ فلذا يؤكد أئمتنا عليهم السلام على أهمية إرضاع الطفل، بل التخيّر في استرضاع الطفل بلبن الوضاء الحسان وجعل الرضاعة أقل من المدة الشرعية جور وحيف على الطفل.

التّنمية البَشريَّة

الغضب في اللغة نقيض الرضا، وهو السخط والشدة، وانفعال وتوتر نفسي تصحبهُ تغيّرات فسيولوجية (بدنية)، تثيره دوافع داخلية ومثيرات خارجية مادية ومعنوية مؤذية، وأشكاله مختلفة كـ (استعمال بعض الألفاظ البذيئة أو الجارحة أو إيماءات الوجه العابسة والمنزعجة أو الإيذاء الجسدي سواء لنفسه أم للآخرين)، أمّا الوقاية من الغضب فتكون بـ (كظم الغيظ والحلم)، ومن خطوات التحكم بالغضب: الاحتراس، الابتعاد عن المثير المستفز أو مَن يسبب الإزعاج لنا، الاهتمام بطريقة التنفس، تغيير الوضعية، كظم الغيظ، اللجوء إلى قوّة الصمت.

إيمَاني

ولدت نوراً في الكون بأجمعه من بيت بنت خير المرسلين صلى الله عليه وآله، اندمجت أرقى السمات وأنبلها بعضها ببعض في تنشئة الحوراء زينب عليها السلام، سنا العفة من والدتها عليها السلام، وتلألؤ البسالة من والدها عليه السلام، أمّا التحنّن والوفاء والجود بالنفس من أخويها سيّدي شباب أهل الجنة عليهما السلام، ترعرعت السيّدة عليها السلام مع هذه الأنوار، رأت من تواتر الأيام ما رأت، فقد الأم وأعزائها، وزوال حقوقهم بين مَن اغتصبوا، لكن هي أصبحت قدوة حسنة في العفة والحجاب والاحتشام، وانتقاء الكريم من العيش، واجتباء العزيز للنفس، والأهم الدراية الحقيقية والفعلية لمعنى الحياة، وفكّ رموزها والاستنباء بمجاهيلها، وكلّ ما يحجب العتمة عن البصر لرؤية الصراط المستقيم، نقتدي بها عليها السلام في الوقوف بوجهة الظلم والاستبداد، ونستمد منها عليها السلام القوّة والتصميم والإرادة؛ لنجد معنى الحياة من سيرتها عليها السلام. إنّ من سعادة الفرد أن يتشرف بالبحث في عيشة مَن صاغوا للحياة معنى، وزخرفوا لها قوانينها وأنظمتها التي تقرّب المرء زلفى إلى الله عز وجل كحياة عقيلة بني هاشم عليها السلام، سلام عليك يا سيّدتنا العظيمة، أنتِ التي أضفتِ للنساء فخراً وشرفاً، لتعلو راية (يالثارات الحسين عليه السلام) على بقاع الأرض، وتبقى على قبّتكِ النيّرة حتى ظهور طالب الثأر عليه السلام.

لحياة أفضل

(المناداة بالمساواة) أحد من أسباب تفكيك الأسرة، وتسبّب النزول والإخفاق في سوء تعامل الزوجات مع أزواجهنّ؛ لأنّ الرجال قوامون على النساء، فالرجل يتميّز على المرأة بالصلابة والقوّة الجسديّة، فأعطاه الله عز وجل دور العمل خارج البيت والإنفاق على الأسرة والقيمومة، والمرأة تتميّز على الرجل بقوّة العاطفة وشفافية الطبيعة، فيناسب حضورها في البيت معزّزة مكرمة لتربية أطفالها مستعينة بإشراف زوجها في هذه المَهمة، وإنّ إرهاقها بالعمل خارج البيت جسدياً، واحتكاكها بالرجال الأجانب يعرّضها للمضايقات والمساومات من قبلهم، لذلك على كلّ زوجة أن لا تترك دورها الحقيقي في الأسرة، وتقتدي بالسيّدة خديجة عليها السلام التي وصلت بحسن تبعّلها إلى حدّ التفاني نفسيّاً وماديّاً لإنجاح رسالة زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تزاحمه على أيّ شيء، فكانت تستحقّ أن يقول صلى الله عليه وآله عنها: «ما أبدلني الله خيراً منها» وهكذا نجد سعادتنا.

أَيقُونَاتُ السَّعَادَة

مريم حسين الحسن/ السعودية

تحلّق أجنحتي ويخفق الفؤاد..
وأنا بين الانتظار واللاانتظار..
يسيّرني القدر ويستوقفني القضاء..
وكلّما اقترب الموعد تأخر اللقاء..
بسطوتها تجلدني سياط الأشواق..
تغتال مني حلم الليل وحلم النهار..
أبكي اغتيال حلمي ويغتالني الانتظار..
وقهر يخطّه الدهر على جبيني..
لحظات الأسى ترثيني..
والهوان من قلّة حيلتي يسبيني..
يشدّني حنيني والبعد يكويني..
وقلة الوصل منك تشجيني..
سيّدي!
سيّدي المهديّ! طال الحنين..
أمدّ يدي على الوصل البعيد..
إليك أقطع أملاً عتيداً..
حافية على صهوة العذاب الشديد..
أهو الدهر بيننا..
أم هو الحظ العنيد..
تسقيني الأيّام من عتيق الصبر..
بوجع وتألم أصنع أملاً جديداً..
وحين يأتي النصف من شهر الولادة..
تخاتلني الفرحة، فأكون في موعد وعيد..
حينما يطلق خبر السعادة..
يتعمق السرور في قلبي المسكين..
يجاوز السحاب عمراً مديداً..
يشطب من الذاكرة ذكريات متعبة..
تتألق الأفراح ويزهو النور على الجبين..
فيغمر الفرح القلوب الكسيرة..
وتتمازج الأطياف بين سحر..
وهطول مطر..
وفي مسامات المرايا..
تتسرب أيقونات السعادة..

مَا بَينَ الفَرَحِ وَالحُزْن

ترافقنا الدموع في لحظات فرح كثيرة تمرّ في حياتنا..

قد تكون دموع الفرح كما يقولون..

وقد تكون تلك الدموع خرجت بعد أن كتمناها طوال سنين تعذبنا فيها، فتكون نهاية لعهد الأحزان وتتويجاً لبداية عهد خالٍ من الحزن..

وقد تكون بسبب رؤية إلى مستقبل تنذر فيه بانتهاء هذا الفرح، والتهيؤ لاستقبال أيام صعاب..

وقد.. وقد.. وقد.. أسباب كثيرة من الممكن أن يكون أحدها كافياً لهطول سحائب الأحزان..

رافقت ولادة سبط نبيّ الرحمة الكثير من الأحداث المبهجة منها والمؤلمة، ومع أنّ الله عزّ وجلّ قد رسم خطّ الإمام الحسين عليه السلام بكلّ وضوح وأطلع نبيّه صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام على ما سيجري عليه بأبي

وأمي من

مِحن ورزايا تكون

ثَمناً للحفاظ على الرسالة

المحمدية، ألّا أن ذلك لم يمنع من انسكاب دموع النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله والصديقة الكبرى عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام واختلاطها ببهجة ولادته عليه السلام..

جمال مسكوب على عتبات الألم.. أُريق على أكاليل الكمال، أغدق على جنبات الحياة نوراً أضاء دهاليز الدهور.. وعَطّر صفحات التاريخ بعبق الإطلالة المنيرة..

تراقصت على مباهج ولادته نسمات الحنين.. تباشرت أزاهير الزهو وهي تشدو مع طيور السعد

أنشودة

الحب الحسينية

الخالدة، والتي تردّدت

أصداؤها في فضاءات حوت عبق سامراء، وهي تحكي قصة الميلاد الميمون على جنبات الخلود.

لوية هادي الفتلاوي

مهرجان
فتوى الدفاع المقدسة

تحت شعار

(الفتوى .. عبق الانتصار ومسك الشهادة)

يطلق قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسيّة المقدّسة وضمن فقرات مهرجان فتوى الجهاد المقدسة الثقافي الثاني المسابقة الوطنية المختصة في قصة الطفل للكتابة عن بطولات الجيش والحشد الشعبي وقصص التضحية وحب الوطن ويدعو الأخوة الكتّاب المختصين في ثقافة الطفل وأدبه للكتابة في ضمن الضوابط الآتية:

١. أن يكون النص في ضمن الضوابط الفنية والإبداعية لأدب الطفل.
٢. أن تتناول القصة بطولات الجيش العراقي والحشد الشعبي بشكل عام (دون التخصيص) في الدفاع عن الوطن والمقدسات والقيم الانسانية والحضارية.
٣. أن لا تكون القصة منشورة سابقاً ضمن كتاب أو على المواقع الإليكترونية أو مشاركة في مسابقة اخرى.
٤. تسلم المشاركات منضدة على ملف word في قرص ليزري إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة مرفقة مع السيرة الذاتية للكاتب أو ترسل إلى البريد الإلكتروني (info•holyfatwa.com).
٥. آخر موعد للتسليم هو (٥ آيار ٢٠١٧م).
٦. تطبع النصوص الخمسة الفائزة على نفقة العتبة العباسية المقدسة مع تمثيل الرسوم الخاصة بها.

الجوائز الخاصة بالمسابقة هي:

خمس جوائز مالية مقدارها (٢٠٠,٠٠٠) مئتا ألف دينار عراقي لكلّ قصة فائزة من الخمس الأوائل.